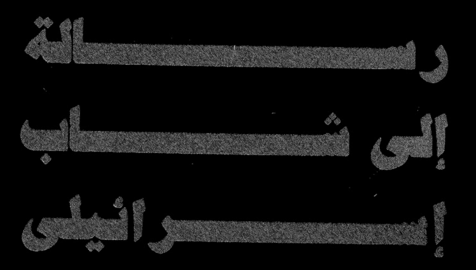
عاطف غالي



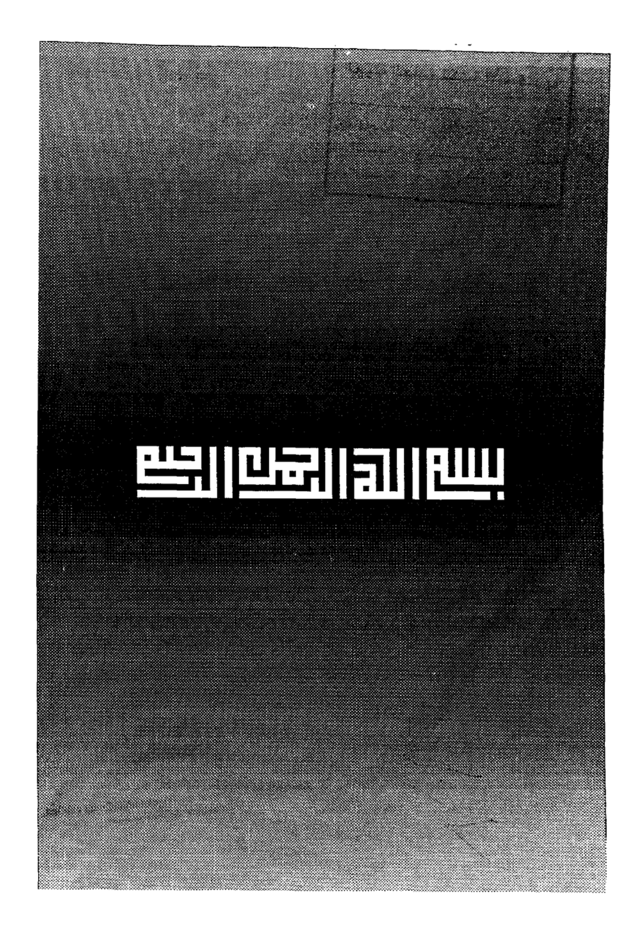
رسالة إلى شاب إسرائيلي



عاطف غالى

رسالة إلى شاب إسرائيلى




بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح فاطمة ومريم ونوارة ...
ومن فوق قبر راشيل
إلى قراصنة الأرض وسماسرة الحرب وتجار الأديان
إلى صور ميزان العدل المصلوبة علي الجدران
أكتب إلى الأجنة اليهودية في الأرحام

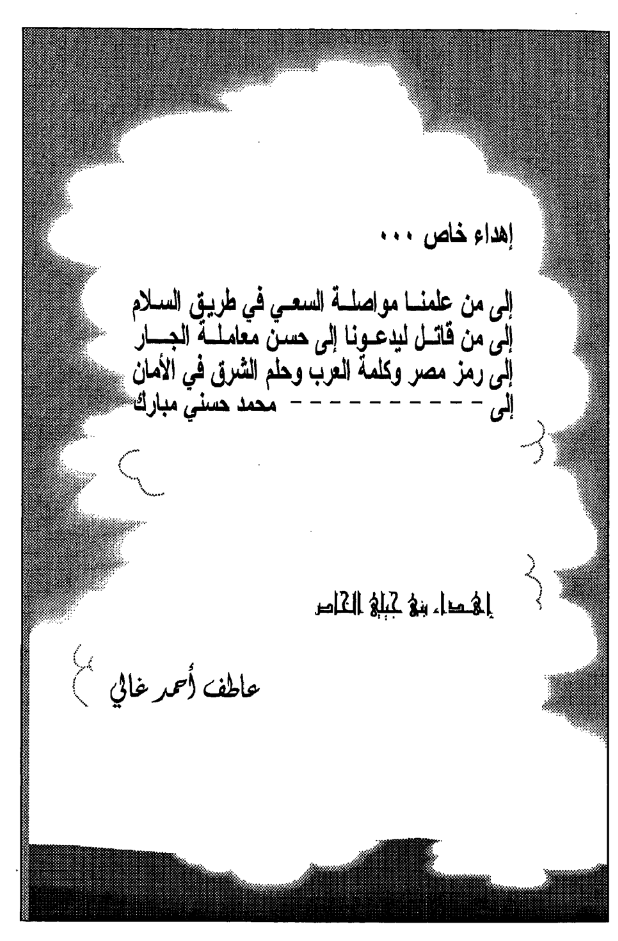
أكتب إلى شباب إسرائيل والأطفال
أكتب للسلام إلى كل الصغار من الحكام
بعدما زادتني الأيام يئسا بعصابات
الإرهاب في بعض البلدان

أكتبها رسالة
إلى شاب إسرائيلي





نعم للسلام .... وهكذا يجب أن يكون
قادتنا على مسئولية قيادتنا

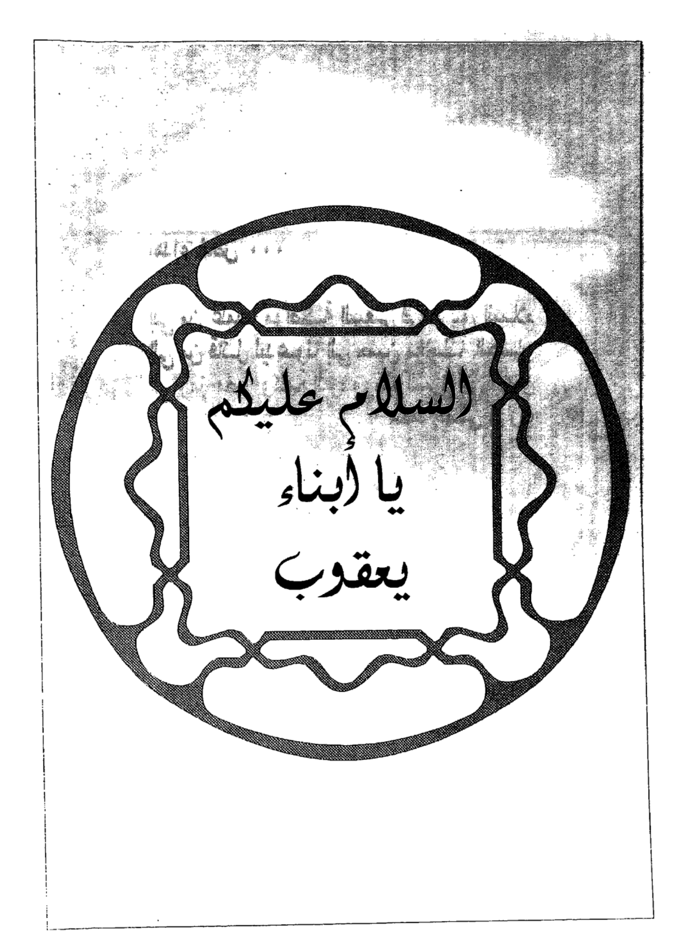


إهداء خاص ...

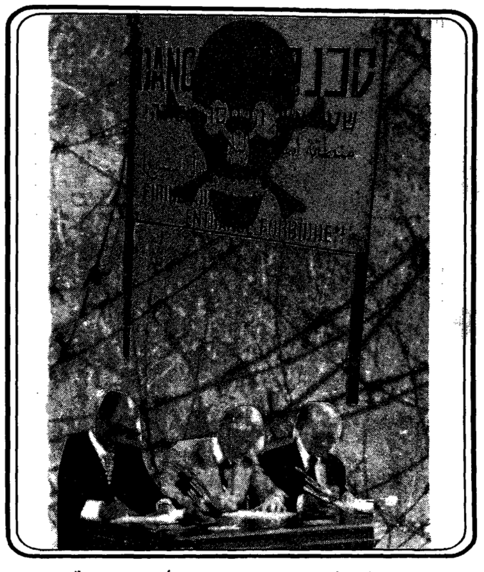
إلى من علمنا مواصلة السعي في طريق السلام
إلى من قاتل ليدعونا إلى حسن معاملة الجار
إلى رمز مصر وكلمة العرب وحلم الشرق في الأمان
إلى - - - - - - - - - محمد حسني مبارك

إهداء بنو جيلي الخاص

عاطف أحمد غالي


السلام عليكم
يا أبناء
يعقوب

من زرع الراء .... ؟!



وسط خطر المبادرة .. وخلف أسلاك شائكة
زرعوا نبت السلام

هل يكفى أن نمحو إسرائيل من فوق خريطتنا فى كتب الأطفال حتى لانراها..؟!

أم يكفيها هى أن ترانا فئران تحت أقدام شعبها المختار...؟!

حقا يبدو ان للوهم أنصارا.. وأتباعا فى تلك المنطقة..تجعلنا نسأل كالبلهاء ماذا يدار فى رحم الأيام القادمة.. بعد أن جمعتنا الاقدار والتاريخ والجغرافيا والامم المتحدة فى منطقة واحدة..؟!

نبحث عن إجابة من فم عاقل... بعيدا عن حكايات شهر زاد نجمة داوود التى تنسجها كل يوم على مسامع شهريار العربى وما أكثرها.. وشهرزاد يا سادة لبقة ومحترفة.. ولكن الى متى..؟

هل تريد شهرزاد أن تكون أميرة وسط أمراء مملكة الشرق أم إنها تسعى بخبث الى سلب المملكة بمفردها.. واهمة أن شهريار أصبح مجذوباً لا يملك إلا أن يلعق أقدامها..!! ...فلتستيقظ الاميرة المسحورة.. فالديك يا شهرزاد لن يصيح وعليكى إنهاء الحكاية..

❖ صدقا قد مضى زمن إنكار إسرائيل..

وعلى من يحرقها بأبيات الشعر وقنابل الشجب

وصواريخ الادانة... أن يستيقظ... ومعذرة يا من بالأمس احرقتم كامب ديفيد بحماقة واليوم تعيدون خطاها بجهالة﴾ واليك يا من تجلس خلف جبل صهيون..هل تسمعني..؟

أنا شاب من بني جيلك.. والقضية منتهاها أنا وأنت وأطفالنا. فحكامك راحلون والغد لنا بآماله ونيرانه.. فأنا مصرى اتكلم معك بلسان عربى.. أنا شاب مثلك اتذكر وانا طفل أننى استيقظت مبكرا على صوت آذان الفجر.. فصليت خلف أبى وبعدها تذكرت وجه مريم زميلتى فى الفصل.. واسرعت بملء حقيبتى، فأجراس مدرستى الابتدائية بحر البقر تدق وانفى يملؤه عطر الوردة المزروعة فى كتابى بيد مريم فى قداس الأحد بالكنيسة المجاورة لمسجدنا حين كنت الازمها فى هذا اليوم.

ودخلت الفصل .. وبدأت استاذتى تكتب على السبورة السوداء بالجير الابيض حرف الحاء وحرف الباء.. ورددنا جميعا خلف مدرستى "فاطمة" الحرفين ونطقنا كلمة حب.. وبدأ القصف....

وارتجفت مريم وسقطت استاذتى فاطمة على الارض.. وصرخت حين وجدت رأس مريم ملقاه على صدرى ملطخة

بالدم.. وناديت، ناديت يارب كنا نتعلم نطق الحب.

وغدوت بلا وعى.. طفل يملؤه الحزن وسط اشلاء الصبية فى الفصل، وذهبت الى السبورة المكتوب عليها الحاء والباء وقطعت الحرفين بحرف الراء بلون الدم المفروض علىَّ.

☆☆☆☆

وفى أكتوبر.. اعلنت الحرب.. دفاعا عن لغة الحب.

فمن يا عزيزى زرع الراء فى حضن الحب..؟!

سل من جلبوك واسقطوا منك كل أحرف الأبجدية وجعلوك أسيراً لحرف الراء بلا وعى.. لا تأمن فى مسكن أو وطن، لا تملك إلا خندقا مظلما كالقبر.

فأقدارنا أن نقف أنا وأنت.. ولكن فى أى إتجاه نقف.. هل كل منا أمام الآخر أم بجواره...؟؟؟؟

هذا قرارى وقرارك.. وأنا أعرف أنك إنسان مثلى لكنك مخدوع اوهمك اعلامك أن دنيانا ملوك وعبيد.. وأن ملوكها..!!

– وهل تعرف أن بمردود وهمك هذا لن اقبل إلا أن أكون ملكاً.. حتى العبودية سأحرقها.. لكنى يا عزيزى إنسان، لن اقبل الا أن اكون إنساناً.. يعرف كيف يحب.. يزرع.. يصنع.. يبنى..

انسان يأوى اسراب الحمام لا يحرق.. لا يسرق..

هل تسمعني يا من صلبوك على جبل الموت تقاتلنى.. صوتى قريب منك لو رغبت سماعه...أنا في فلسطين وطرابلس والجولان وجنوب لبنان وبغداد والخليج.. صوت آت من حنجرة مائتى مليون وليد فى الارحام العربية.. يؤذن بالسلام من المسجد الاقصى ويدعو لك من الحرم الابراهيمى ان يحميك الله من اباطرة الموت من اهلك.

☆☆☆☆

هل تقبل أن اقتل طفلك بين يديك..؟

اغتال الامن فى صدرك...؟

انسف بيتك...؟

أنا قادر.. لكنى ارغب أن أكون صديقاً.. يسمع ابنى مع ابنك موسيقى الشرق بدلا من طبول الحرب.

والحكاية أنت تعرفها... بالماضى جئت إلينا تطلب حق الحجرة، وتسوق ألف حجة وحجة ومن خلفك فتوات الحى.. فمعذرة لو اخطأت التعبير فالعالم فى عرفى حى والوطن فى قلبى بيت وكانت لك حجرتك.. وماكتفيت.. وسرعان ما بدأت تتلصص علينا الحركة وافترشت بأجساد بنى اهلى ارضا جديدة تدعيها وتسوق الينا حجة امنك.

فأى امن تطلب..؟!

وهل يتحقق امنك هذا بسلب البـيت وتشريد من فيه..؟ الا يكفيك ارضك وتكون جار عدل.. الم تفهم بعد أن لأهل البيت كرامة.. وللأرض كرامة وللعرض كرامة.. وللجيرة المكتسبة حقوقـا..!!! أم اوهمك غرورك أن البيت يسكنه فـئران تـهرب منك لو احـرقت احداها..؟!!!! هل تعرف لـغة الحب.. أم انك اجيرفى محرقة الحرب؟!..

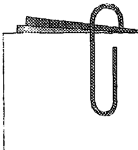
هل عرفت من زرع الراء بين الحاء والباء؟

هل تعرف أن للإرهاب وطن يأوى كل أعداء السلام ..!!

... هل تقـبل أن نزرع سـويـاً نبت زيتـون أخـضـر وسط حقول الألغام .. ؟!

وقـــبـل أن اســـمع اجـــابـتك.. اقـــرأ رســـالـتى...





إقرأني كثيرا

الإمضاء.........

التاريخ


خذ ألف أسير وأسير
واقطع كل لسان يتكلم
وضع علامة القرصان
على وجهك
لكن .. السلام لن يموت

...لم تخترع بعد آلة الزمن التى تصحبنى وتصحبكم إلى رحلة فى أدغال التـاريخ... نتجول فـى أروقة الماضى لنقف على ناصية المستقبل.

...حقا لم تظهر بعد تلك الآلة ولـكن شبيها بين أيدينا لو أردنا أن نعرف ما مـضى لنقرأ أياماً قادمـة ... انه ياعزيزى .... التاريخ.

... بلا زيف بلا عنـف... تبـدأ رحلتنا فى الـصـعـود إلى الماضى حـتى نسـتطـيع أن نهـبط فـوق أرض المسـتـقـبل العطشى إلى سواعدنا والتى تجمعنا فى خيمة واحدة تأبى أن يصلب فـيهـا مـسيح آخـر.... أو فـتنة لسـامرى جـديد فلتجهدنا مشاق الرحلة.... ولنـتحمل قسو الكلمة..... ولعل فى رحلتنا تلك نتبرأ من أمراض الحـقد وبذور عداء ترويها ألاعـيب السـاسـة وقراصنة الأرض فـمـا أجـمل أن تنتـهى رحلتنا بسلام يهديه إلينا التاريخ ويبـاركه الرب... يجمعنا فى خيـمتناالشـرقية بلا ضـغط... تتصالح فـيه مـصالحنا بعـيـداً عن آتون الحرب ولـغة الموت فـالخـيـمة قد تبـقى قصرالشرق تجعلنا جميعا أمراء فى العالم

لا مرتزقـة حرب... أو تتبدل خيـمتنا قبراً يـحوى أشلاء الاحلام وأمان الشعب.

فـتـعـالوا مـعى يا شـبـاب إسرائيـل إلى هناك.... إلى يوم اختلطت فيه الأفراح بالأحزان.

أفراح العـائد من قلب الأساطيـر بأحزان القابع فى بيـته بأرض فلسطين.

...يوما انتظرتموه ألـفى عام..... لم تشهـد أنت هذا اليوم بل عايشه فرحـا وحلما الجيل الواحد والسبـعين من أجيال تشرد بنى اليهود.

اليوم الـذى وعدتكم به الصـهيونـيه بإقامـتكم فى أرض الميعاد.

...ولكنى يا عـزيزى دومـا أسـأل نفـسى وأقـرانى... أى ميعاد هذا...؟!!

هل هو ميعادكم معنا.... أم ميعادنا معكم....!!!

☆☆☆☆

فالرحلة بدأت وآلة التاريخ تذكرنا... تجذبنا إلى"**بـازل**" بسويسرا حـيث يعقد فى هذا اليوم التـاسع والعشرين من شـهر أغـسطس ١٨٩٧ المؤتمر الصـهـيونى الأول برئاسـة "**تـيـودور هرتـزل**" ليناقش تحـقـيق الفكرة.... والفكرة ليست لعبة.... بل فكرةإنشاء الدولة وحاول هرتزل أن يقنع السلطان العثمانى عبـد الحميد فى عامى ١٩٠١- ١٩٠٢ أن

يجعل من فلسطين وطناً لليهود لتبدأ أحداث القصة بتحديد مكان الفكرة.... حيث كانت فلسطين فى ذلك الوقت كما وصفها الكاتب الامريكى جون هـ ديفيز بلدا يتميز بالتسامح الدينى والهدوء... والسلام الدينى كان لعدة قرون هو القاعدة والخصام الإستثناء... وعاشت الأقلية المسلمة فى وئام مع الأقلية المسيحية والأقلية اليهودية، وتقبل الجميع مابينهم من خلافات دينية بروح التسامح "

ونعود الى فكرة هرتزل الذى استطاع أن ينال موافقة المؤتمر الصهيونى على مشروع إقامة الدولة فى أوغندا.. واعترضت روسيا لتؤكد على أن الوطن القومى للفكرة يجب أن يكون فى فلسطين ....ونادى البعض الاخر بإقامةالفكرة فى أفرقيا الشمالية واعترض المؤتمر الصهيونى التاسع فى عام ١٩٠٦ بعد وفاة هرتزل على هذا المأوى...

☆☆☆☆

ومازلنا فى بداية الرحلة... تتقاذفنا الأحداث داخل عجلة التاريخ. تصدمنا أحيانا بحقائق تختلف كثيراً عن تلك الصور " المهزوزة" المرسومة بخيال الساسة فوق عقول الصبية .

لكن العجلة تسلط أنظارنا على تلك الورقة...

ورقة صفراء تفصل حقبة.... عن حقبة... محفور في منتصف الصفحة ملاحظة مكتوب عليها بالحبر الأحمر.

"**نص وعد بلفور**"..

فلنقترب عزيزى الجالس خلف جبل صهيون ولنقرأ نص الوعد...

(نص وعد بلفور)

وزارة الخارجية

٢ نوفمبر سنة ١٩١٧

عزيزى لورد/ روتشيلد

يسرنى غاية السرور أن انقل اليك نيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالى تعاطفا مع الامانى الصهيونية اليهودية، وقد عرض على مجلس الوزراء ووافق عليه.

[إن حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين وسوف تبذل خير مساعيها تسهيلا لتحقيق هذا الهدف على أن يكون واضح الفهم أنه لن يتخذ أى إجراء قد يؤثر على

الحقـوق المدنية والدينية لغـير اليهود المـقيمين حـاليا فى فلسطين أو على الحقـوق والأوضاع السياسيـة التى يتمتع بها اليهود فى أى بلد آخر]

أكون شـاكرا لـو تفضلتم بابلاغ هذا التـصريح لـلاتحاد الصهيونى.

المخلـص

إمضـاء

أ.و. جيـمس بـلفور

ما رايك عزيزى الشاب الاسرائيلى فى تلك الورقة بل هذا الوعـد... وهل مـسـمـوح لى أن أسـأل عن هوية من وعـده بلفـور؟... حقـا تعلمنا منذ الصغـر أن وعد بلفـور هو سند قيام الدولة اليهودية فى فلسطين لكنى دوما أسأل من الذى وعـده بلفـور... ولعل آلة التـاريخ ادركت عطشى للارتواء بالمعرفة وإجـابات الأسئلة الصامتة.. لـتضع أمامنا سطوراً لرجل أمريكى تولـى أرفع المناصب حتى وصل إلى مسـاعد وزير الزراعة الأمريكية...

هذا الرجل الكاتب. الـذى تولى فيـمـا بعـد منصب مـدير الوكالة الدولية[إيجوث] وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين... تلك السطور التى جعلت منه شخصا مرفوضاً جدا لأجدادك

فى الحركة الصهيونية..

فـرفضت دور الـنشر أن تسطـر كلماته فـى كتـاب.. يوم أغلقت المطابع أمام جـون هــ ديڤيز... الامريكى فـاسمح لى يا عــزيزى أن نقــرأ ســويا تلك الكـلمــات الممنوعــة من النشر....المدفونة فى قبو العالم.

لعل بها ما يروى ظمـأ البحث عن الحقيقة... بقـصة وعد بلفور

والتى جـاءت بوصف كلماته مـحيـرة جدا ولـهـا جوانب عــديدة طريفـــة فـمــن هو اللورد روتشـــيلد الذى وعـــده بلفور..؟؟!.... هل هو ممثل الحكومـة البريطانية ؟!... أم هو ممثل المنظمة الصهيونية....؟؟

ياللعجب... لا هذا ولاذاك.. إذن من هو يا عزيزى..؟

هل هو فـرد مجـرد فرد لم يكن يشـغل فى ذلك الوقت أى منصب أو مركز مـعين فى المنظمة الصهيـونية أو حتى فى الحكومة البريطانية؟!...

نعم هو هذا الـفـرد !!!! ولنســتكمل سطور الـشـاهد على قصة وعد....

تلك الكلمـات الممنوعـة من قبل.. تحـدد زمن الورقة بعـد دخول الحرب العـالمية عامهـا الرابع مما دفع بالبريطانيين

استخدام تلك الوثيقة الدعائيه لحشد تأييد اليهود الامريكيين... وكذلك استغلال نفوذ اليهود الروس حتى لا تقع كارثة عسكرية فى حالة استسلام حكومة كرانسكى.....

[وإذا عُرف السبب بطُل العجب]...... ولهذا خرج وعد بلفور لشخص ليس ذو صفة فى هذا الوقت حتى لاتترتب عليه أية حقوق حيث اقتصر دوره على توقيت عرضه فخرجت تلك الوثيقة مبهمة عن عمد لتفقد صلاحيتها بزوال أسبابها [الحرب العالمية] فكانت النصوص فى هذا الوعد تنقصها الدقة القانونية والحرفية....

وكما يؤكد شاهدنا الكاتب الامريكى جون ديڤيز على مدى جدية عبارة "تنظر بعين العطف"... هل تحمل أى التزام بالعمل العلنى...؟!

وهل المقصود بالوطن القومى على حد شهادة الشاهد تعنى إنشاء مجتمع أو مستعمرة أو دولة.... وما المقصود بفلسطين فى الوثيقة وأين حدود الكلمة جغرافيا وسياسيا واجتماعياً..؟!

وهكذا نجد فى السطور الممنوعة أسئلة "حبلى" بالحيرة عن وثيقة وعد قدر له أن يصبح أساسا للسياسات وسند إنشاء دولة بعد أن خشيت بريطانيا من تاخير إعلان الوعد

حتى لا تسبقها ألمانيا فى ذلك لإستمالة اليهود لجبهتها....
كما وافقت عليه الحكومتان الفرنسية والايطالية.. والرئيس
يلسون فى أوائل سنة ١٩١٨.. فخدمت الاقدار تلك الورقة
المحددة الصلاحية.. لتجعل منها عقد تمليك [دولة] تحت
قوة المساندة ....

☆☆☆☆

ما أجمل أيها الشاب الإسرائيلى أن نقف على بذور النزاع
وسيناريو الأحداث وعلينا أن نتذكر أنا وأنت أن رحلتنا تلك
داخل آلة التاريخ هدفها الوحيد تعرية الحقائق حتى تهدأ
النفوس وتقترب الخطوات....

فعجلة التاريخ مازالت تدور... لتقف بنا على بوابة
مؤتمر الصلح بفرساى عام ١٩١٩ تذكرنا بمذكرة أرسلها
أجدادك من المنظمة الصهيونية العالمية إلى مؤتمر
الصلح..... فقط مذكرة لكن.... وأسمح لى عزيزى الشاب
الإسرائيلى أن أقف معك على كلمة "لكن" التى دوما ما
استخدمها بنى أهلك وكأن أحرف تلك الكلمة لعنة أصابت
أباءك وأجدادك فجعلت منهم أسرى للمجادلة ..ولنعود مرة
أخرى إلى مذكرة الصلح التى أرسلتموها.. "ولكن" مرفق
بها خارطة لحدود الوطن الفكرة.. وما أعجب حدود

الخارطة التى اتسعت عن حدود المنطقة التى شملها الإنتداب البريطانى فى فلسطين لتشمل ضفتى نهر الأردن وجزء من شرق الأردن ورقعة كبيرة من الأراضى السورية تتضمن مرتفعات الجولان ومنطقة من الأراضى اللبنانية تمتد لمدينة صيدا.

وأرجو أن نقف كثيرا أمام هذا اليوم الذى صحبنا إليه التاريخ ليعرض لنا على شاشته الصفراء بلون أوراقه القديمة حدود تلك الخارطة التى اعتقد أنها ما زالت عالقة فى أذهان بعض حكامك بل اتخذوا منها هدفاً لخطاهم.. مما زرع فى اذهاننا شكوكاً فى نواياكم السلمية.. وادعو الله أن يخيب شكوكنا بشبابكم.

وهاهوذا التاريخ يقذفنا أنا وأنت إلى صباح يوم ٢٩نوفمبر ١٩٤٧ لنسمع سوياً موافقة الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة على قرار بتقسيم فلسطين بين اصحابها من اشقائنا وبين اليهود بني أهلك أبناء عمومتنا واقامة دولة لكل منهما، وتدويل مدينة القدس [مدينة دولية].. فهل ترى

يا ابن جيلى مثلما ارى.. اباءَك واجدادك يرقصون فى الشوارع فى هذا اليوم.. اليوم الذى طال انتظارهم له

عشرين قرناً من الزمان لتصبح لكم دولة بعدما كانت فكرة.. وكان يوم افراحكم بالاستقرار أخيرا.. أو هكذا قالوا لكم ونادوا بهجرة بنى يهودكم من كل مكان.. من الشمال والجنوب والمشرق والمغرب والوديان والأزقة ومن تحت المقاعد أيضا إلى دولتكم الجديدة.. فها هو صوت قادتكم يسجله لنا التاريخ حين قالوا.. «إن العرب كرماء، فلماذا لا يكونون كرماء معنا فى ترك تلك الدولة العربية المجاورة [فلسطين] لدولتكم العبرية [إسرائيل]..!!!

.. هكذا قالوا.. وها أنت تسمعهم معى واسألهم ان كانوا صادقين واسمحوا لى يا شباب إسرائيل أن اطلب من آلة التاريخ أن تبقينا قليلا فى هذا اليوم والايام التى تليه.

عندما وقف العرب أصحاب البلاد أمام قرار التقسيم.. تقسيم وطنهم واعلان تمزقهم.. يومها رفض العرب هذا القرار خوفا على امنهم وباقى ديارهم، وسخطا من تحويل مدينتهم التى تحمل عبق أجدادهم وتاريخهم.. ودينهم الى منطقة دولية، وهى القدس.

ولم يعترض العرب يا عزيزى فى هذا اليوم على اقامة دولتكم على نصف دولتهم.. ولكن رفضهم كان خوفا من أن يتحول الضال الناشد للاستقرار الى ذئب ينهش أمن هذا او

يسـرق أرض ذاك وينزع النوم من جـفـون شبـابهم.. فـهل اخطأ

يا شباب اسرائيل واطفالها بني أهلى فى مخاوفهم..؟!!

ها هى الايام التـاليـة تجيب.. وقت مـا كـانت الجيـوش البريطانيـة ما زالت قائمـة فى البلاد والانتـداب البريطانى يديرها حـتى يوم ١٥ مـايو ١٩٤٨، الا انهـا رفـعت ايديهـا وسلطاتهـا وانسحـبت فى يوم ٢٩ نوفمـبر ١٩٤٧ واعـتزل جنودها المعسكرات النائية.. وتم عـزل الرعايا البريطانيين فى مناطق بعـيـدة مـحـاطة بالاسـلاك.. وجلست حكومـة الانتداب على مـقعد المتفـرجين لتشـاهد معركة اليـهود مع عـرب البـلاد وهى مطمـئنة لـتـفوق بـني اهلك على عـرب فلسطين.. وكان المشهد واضحا لمن يرى.

فهل منكم يا بنى جـيلى من شباب إسـرائيل من يستطيع أن يجـــيب علـى هذا السـؤال.. اين ديـار العـرب الـتى احرقتموها فى هذا اليوم..؟!

واى اثم أتاه عــرب فلسطين فى هـذا الوقت ليـتــشـرد ابناؤهم وتنهـار ديارهـم فى اليـوم الذى انجب العـديد من قصص الفارين من جحيم نيرانكم..؟!

فالوقت ما زال متسعـا ياعزيزى لنرى ونسمع ما يضعه

التاريخ بين أيدينا مـن قصاصات أوراق الصـحف ووكالات الانبـاء فى هذا الـوقت.. لنقـرأ سـويا مـا سطـرته طلقـات الرصاص.

قصـة لارملة شـابة فقدت زوجـها تحت انـقاض دولتـها حـين وجدت ذات يوم جـدران منزلهـا تنهـار والانفجـارات تدوى وكل شـيىء يتطـاير.. الرؤوس والاطبـاق والاطفـال لتسقط جدران الامان والمنازل وصور ميزان العدل المصلوبة على الجدران.

واندفعت الارملة فى ذعر مع سائر جيرانها العرب تهرول مـسرعـة الى شوارع الحى [عـفـوا.. شوارع الموت] لتـرى النسـاء يحملن اطفـالهن، وتذكـرت الارملة الشابة وليـدها النائم فوق فراشه بالمنزل المنهار.. واسـتدارت مسرعة لتنقذ طفلها.. والجمـيع ينظرون اليها.. يصرخـون، يحذرونها أن تعـود.. وتعلو الاصوات تصـرخ بالعربى .. لقـد جنت.لكن صوت رضـيعها يخـرق آذانها.. وبعاطفة الام اخـترقت كل الحـوائط المنهـارة والاحلام المتـصـدعة والاشـلاء الملقـاه.. لتصـرخ على وليدها.. واندفعت الى بقـايا غرفتـه ورائحة الدم تطاردها، لتخرج بعد دقائق تحمل فوق ذراعيها حملها الثمين وعلى ملامحها ابتسامة حانية وقطرات دمع تتساقط

فوق حملها الغالى..

وتعاطف الناس معها، مع الام التى انفجر بداخلها بركان الغضب على وليدها فاندفعت وسط النيران وطلقات الرصاص والانقاض..وافسحوا لها مكانا بإحدى سيارات الهرب الى شرق الاردن وجلست الام تحتضن حملها بين ذراعيها، والراحة تكسو وجهها.. لتجلس مطمئنة والركاب جميعهم فارقهم الاطمئنان بعد ما انشغل كل راكبٍ بهمومه واحزانه ومخاوفه.

وبعد ساعات من رحلة السيارة.. اجتازت حدود الاردن سالمة والارملة الشابة ما تزال تحتضن حملها.. والجو كئيب لا مزاح فيه ولا ابتسام، ولكن هناك احد رجال الشرطة لم يتمالك نفسه عن سؤال ام الوليد وهو ينظر الى ما تحمله بين يديها بابتسامة حائرة بعدما اثارت فضوله برفضها أن يحمل عنها حملها حتى تهبط من السيارة، وبادرها بسؤاله.. الم تجدى لديك شيئا اثمن من هذه الوسادة القطنية الملطخة بالدماء لتحمليها من بلدك إلى هنا...؟!!!!

وتنتهى قصة الارملة الثكلى الفلسطينية التى فقدت وليدها بعد أن فقدت زوجها.. لتفقد معهم العقل.

صدقا يا ابناء جيلى فى إسرائيل لقد جنت الارملة بعد أن رفض عقل الام فيها أن يصدق أن رضـيعها مات.. ولم يتبق لها سوى وسادته القطنية الملطخة بدمائه وبقايا احشائه.

آه.. يا ورق التاريخ لا تتقلب.. فما اقسى أن يفقد إنسان وعيه نتيجة ظلم، أو يتلاشى عقله تحت جبال القهر دون ذنب أو خطيئة

☆☆☆☆

وما زالت عجلة التاريخ تتقلب أمام عينى وعينك يا ابن العم بصفحاته القديمة والحديثة دون تسلسل للأحداث. وحتما قد علمنا أن من ذاق الظلم لا يظلم، ولكن ماذا عن من بدأ بظلم نفسه..؟!

هل استباح ظلم الاخرين متخذا من قهرهم حرفه؟!!

اعلم أيها الشاب الاسرائيلى أنك تريد من آلة التاريخ أن توقفنا عند صفحات قديمة تريد أنت أن تذكرنى بها.. فأنا أيضا ياعزيزى اريد أن اعيد قراءتها عليك فى حضن الاحداث بعيدا عن مرضى الافكار ومزيفي التاريخ وتجار الدين وقراصنة الارض.

فلنقرأ الصفحة المدون عليها تاريخها.. فى القرن السابع [٧٠٠ ق . م] قبل ميلاد المسيح، حيث دولة اليهود التى

أقمـتموها لانفسكم.. دولة يهـودية محددة المساحـة بجوار دولـة فلسطين العـربية قبل أن يقوض الرومان دولتكم تلك.. ويهرب اجـدادك مشـردين فى البلاد، مـشتتـين من اصناف العـذاب التي ســاقـهـا اليكم الحكم الرومـانـي.. انتم ابناء الطائفـة الدينيـة التى لاقت اضطهـاداً فى البـلاد الاوربيـة، وتأقلمتم وامتزجتم بالبلاد التى استوطنتم بها.

...نعم أيـهـا الـشـاب الاسـرائيـلى، اتذكـر مـعك ايام اضطهادكم، ولكنك لم تعرف بعد اسباب الإضطهاد.. فها هى امام اعيننا.

...اليهودى المرابى المتآمر على هذا ليـستبيح املاك ذاك... حتى نسائكم جعلتموهن يتخذن من البغاء وسيلة للسيطرة واضعاف قوة من آواكم فى دياره.. ولهذا كان إضطهادكم.

ودعنى اعترف لك، كما تعترف معنا سطور التاريخ التى نقـرأها بـالذل الذي تعـرض له أجـدادك فى اوربا فى ذلك الوقت الذى استباح فيه الاوربيون اعراضكم بعد أن شوهتم أنتم أنفسكـم. ولنقترب مـعا لنستـرق السمع الى مـا تقوله سطور التاريخ المـدونة فى الـف كـتـاب وكتـاب وكمـا وصفهـا

ابـن خلـدون «......» حين كان اجدادك يهـود الجزيرة [شبه

جزيرة ايبريا التى هى حاليا اسبانيا والبرتغال] كتلة كبيرة عامة، ولكنهم كانوا موضع البغض والتعصب والتحامل، يعانون اشنع الوان الجور والاضطهاد. وكانت الكنيسة منذ اشتد ساعدها ونفوذها تحاول تنصير اليهود، وتتوسل الى تحقيق غايتها بالعنف والمطاردة.

ففى عهد الملك سيزيوت فرض التنصير على اليهود اوالنفى او المصادرة،فاعتنق النصرانية كثيرا منهم كرها ورياء [سنة ٦١٦ ميلادية] ثم توالت عليهم بعد ذلك صنوف الاضطهاد والمحن.

حتى ركنوا مرة الى التآمر وتدبير الثورة، وتفاهموا مع يهود المغرب على المؤازرة والتعاون.

ولكن المؤامرة اكتشفت قبل نضجها [٦٩٤ ميلادية] وكان ذلك فى عهد الملك راچيكا، فقرر ان يشتد فى معاقبتهم، واجتمع مؤتمر الاحبار فى طليطلة للنظر فى ذلك.

واجاب الملك الى ما طلبه، وقرر معاقبة اليهود باعتبارهم خوارج على الدولة يتآمرون على سلامتها، ولانهم ارتدوا عن النصرانية التى اعتنقوها من قبل.. وقرر أن ينزع املاكهم فى سائر الولايات الاسبانية وأن تحول الى جانب العرش، وأن يشردوا.. وحكم عليهم بالرق الابدى وأن

يهبهم الملك عبيدا لمن يشاء، والا يسمح لهم باسترداد حرياتهم ما بقوا على اليهودية، وأن ينزع أبناءهم منذ السابعة ويربوا على دين النصرانية.

والا يتزوج عبد يهودى الا بنصرانية، ولا تتزوج يهودية الا بنصرانى وهكذا عصفت يد البطش والمطاردة باليهود.. فكانوا قبيل الفتح الاسلامى ضحية ظلم لا يطاق.. يتوقون الى الخلاص من النير الجائر، ويرون فى اولئك الفاتحين الذين يتركون للناس حرية الضمائر والشعائر ملائكة منقذين.

والان ياعزيزى الشاب الاسرائيلى بعد ما قرأت أنا وأنت تلك السطور من صفحات التاريخ التى اوقفتنى انت عندها لتتذكر كيف كان حال التطرف.. وما ينبته من ذل وهوان فى هذا الوقت، وحصاد التسامح الديني من كرامة ونبوغ للرجال فى شتى مجالات العلم.

اعرف أن تلك هى عقدتك... عقدة الاضطهاد، ولكنكم ياعزيزى اول من بدأ الظلم حين ظلمتم أنفسكم قبل أن يظلمكم الأخرين. فمن الذي ساق نبيه (يوحنا المعمدان) الى القتل ومن المتآمر على السيد المسيح..؟!

فهناك اسطورة شعبية يهمس بها التاريخ وسطرها

عشـرات الكتاب عن الـيهودى التـائه، وعقـدتكم مع أوروبا وعقدة أوروبا منكم فى ذاك الوقت.

وتقـذفنا الاسطورة الى.. «اليـوم الذى اخذ المسـيح فيـه للصلب، يومـا شـديد الحرارة فى مـدينة اورشليم، وكـانت الجموع اليهـودية قد عقدت على جبين السـيد المسيح اكليلا من الشـوك، وأرغمـته عـلى أن يحمل صليـبـه الثقـيل على ظهره، ثم راحت تطوف به شوارع المدينة.. صاخـبة شامته مستهزئة.. تمعن فى تعذيبه، وتتلذذ باهانته وايذائه. حتى اشتد بالمسيح التعب والعطش ولفحة الحر الشديدة فارتمى عند باب يهودى اسمه (احشويروش) وهو يلهث من التعب. وسمع اليـهودى الضـجة أمـام بيته فـنزل يستطلع الخـبر ورأى المسيح ملقى خـائر القوى فى ظل بيته، فـركله بقدمه وطرده قائلا: اذهب من هنا وابتعد بلعنتك عن بيتى.

فنظر اليه السيد المسيح وعلامات الحزن والارهاق بادية على وجهه وقال له: انك تنهـرنى وتحرمنى من ظل حائطك لانك لم تجـرب تعب المشى ولا عـبىء الاهـانة والمطاردة.. وسرعـان ما تحـدث المعجـزة، فيـبدأ ﴿احشـو يروش﴾ فى المشى رغم انفـه مـسلوب الارادة، لا يـسـتطيع أن يتـوقف، وراح يسـير ويسـير بعـد أن حكم عليه أن يظل مـاشيـا لا

يستريح إلى يوم القيامة، وهو يرتدى معطفاً قديماً ممزقاً وعلى كتفه خرج بداخله زاد حقير وبيده عصا وفى جيبه قطعة صغيرة من النقود.

وتنتهى الاسطورة لتبدأ عقدة الاوربيين منكم وعقدتكم منهم آنذاك... ليحصد الجميع ثمار بذور العنصرية والتطرف الفكرى والفهم الخاطئ للعقيدة.. التى شوهت عقول أجيال قادمة بعد أن اصابته بجروح الفتن.. ولعل إبحارنا فى قاع التاريخ وأعماقه تشفي جروحنا.. ولتطهرنا مياه الحقائق من عفن الافكار الملوثة بألف ألف شائبة وغاية.

وهناك سطر يقفز فى شغب بين سطور التاريخ، سطرا يؤرخ لتلك الفترة التى انهارت فيها الدولة العثمانية وأصبحت تسمى برجل أوروبا المريض.. وقتها اسرعت قوى الغابة تلتف حول الدولة التى سقطت والكل يمني نفسه بوجبة شهية، متسترين بأقنعة مفضوحة. وتقدمت بريطانيا وانقضت على فلسطين من بلادالامبراطورية العثمانية واخذت من حماية اليهود قناعا لها.. ليكتمل بعد احتلالها لمصرلحن استعمار عزفته فوق اراضينا ليكون لها الموقع الجغرافى الذى تلتقى عنده القارات الثلاث

وسيطرتها على طريق الهند بضفتى قناة السويس وضم الضفة الاخرى فى فلسطين الارض البكر الصحراء الحبلى بالكنوز.

حين ذاك ياعزيزى قال {اللورد كرومر} المعتمد البريطانى لاعضاء البعثة الصهيونية على لسان أحد قادة الحركة الصهيونية.. «عندما تتهاوى الامبراطورية العثمانية وستتهاوى إن عاجلا أم آجلا، يجب أن نحصل على فلسطين».

وبذلك استخدم الانجليز اليهود واستخدم اليهود الانجليز فى اقامة وطن قومى لهم.

وكان لكم الوطن الذى دوما ما حلمتم به.. يوم اعلنت الصهيونية قيام دولتها على جزء من فلسطين.

يوم الخامس عشر من مايو [١٩٤٨].. واصابت الحيرة اجدادك واباءك وقتذاك فى اختيار اسم لتلك الدولة.. وما اصعب الاختيار هل يكون اسمة دولة اليهود..؟ أم الدولة العبرية.. أم إسرائيل..؟ الاسم الذى تحاك حوله الكثير من الاساطير؟ وكان اختيارهم لاسم الدولة اسرائيل..(ارتيس اسرائيل) بموجب المصطلحات الصهيونية لا تشمل الارض الواقعة على ضفتى نهر الاردن وحسب بل أيضا جملة

كبيـرة من الاراضى العربية وتم تفضـيل هذا الاسم لحكمة خبيثة فـى اذهان ابائك ولعل هذا الاسم ياعزيزى فيه ابراز للصـفة العنـصرية يتـسم بطابع اسـتيطـانى فى محـاولة لتعـتيم الذاكرة عن حـدود دولة اليهود البـائدة والمحددة،، التى لم تشـمـل سـوى القـسم الجنوبى من فلـسطين بدون ساحل البحر.

☆☆☆☆

ولنقف يا عزيزى نلتقط أنفاسنا...

وبجب الاستقرار الكامن بين آحرف كلمة السلام نستكمل أنا وأنت رحلتنا بين واقع قـضـيتنا... القـضـية التى فـرضت علينـا نحن العـــرب على أجـــدادى وآبائى وهم آمنــين فى ديارهم... وفرضت عليك أنت ياابن جـيلى فى إسرائيل حين أتوا بك الى تلك الارض لا لتعيش فيها بين جدران دولة لها ملامحها الجغرافية بل لتكون فرد ا مجندا لمعارك الاستيطان والاعـتداء على شـعوب المنطقـة... بسفك دم جـارك بعدمـا تسامح مع اجـدادك فى تحقـيق الفكرة باقامة دولـة فسلهم بحق ربك وربى.. رب موسى وعيسى ومـحمد.. رب السلام أى مس شـيطانى مس عـقـولهم..؟ بل أى مــرض هم به مصابون..؟!

فلنرفع أنا وأنت كلمة [الله]ـــ الرب.. نزرع نبت الحب.. نتبرأ من لعنة آلهةالحرب ولتنفض عن كاهلك ياعزيزي إرث الموت.. فى موالد العنصرية على ايدى مداحي الصهيونية الذين يحلو لهم إرتداء عباءة المناضلين ضد أعداء السامية. وكأنكم أنتم يا ابناء جيلى فى تل ابيب تخدعكم الوان الاقنعة الزاهية.

وها هو التاريخ... يلقى بعصاه فيكشف ما كان به..آباوك يهذون.. ولنقرأ تلك السطور التى تفضح تعاون المنظمة الصهوينية بالماضى مع اشد أعداء السامية تطرفا.

ولتعلم يا من تجلس خلف جبل صهيون.. أن تلك السطور المزروعة أحرفها فى دفاتر التاريخ مؤلمة جدا كمشرط جراح فى غرفة عمليات.. ولكن غايتنا استئصال المرض.. ولتعلم أن أجساد بنى جيلى جميعها أصابتها رعشة الاسى.. فنطقت الالسنة بكل لغات العالم تستنكر محرقة النازيين لبنى اليهود هناك فى المانيا.. تلك الخطيئة التى ارتكبها حفنة... فتوارث ذنبها اجيال.. فى ألمانيا وإسرائيل ودولة العرب.. ولعل قساوسة العالم وشيوخه وكهنته وحاخاماته.. صلوا كثيرا.. ومازالوا،، لتهدأ نيران الحقد فى النفوس بعد أن اشعلتها محرقة النازيين... ولكن

دع التـاريخ يتكلم.. ولـنسـمع أنا وأنت ولنقـرأ المكتـوب.. حين.. اعتبر بن جوريون والكثـير من اعضاء المنظمة آنذاك ان وصول هتـلر الى الحكم فى المانيا عـامل يدفع الى نزوح اليهود والالمان بالجملة الى فلسطين.. حـيث كان الكثير من اليهود فى هذا الوقت يرفضون النزوح الى الارض الجديدة بعد أن استقـربهم الحال فى الدول التى سكنوا بها وزادتهم رهبة الخوف من حياة الثكنات العـسكرية التى قد تفرضها رحلتـهـم الى هناك مما يفـقـدهـم الكثـيـر من منـاصـبـهم وتجارتهم وأمـوالهم التى ينعموا بخيـراتها فى الدول التى تعايشوا معها..

وها هم كهنة الصهيونية لم يهتز لهم طرف عين..

ولم تقـوض سيـاسة النازيـين العدوانيـة احلامـهم.. بل جـاءت علي هواهم.. في دفع عـجـلة النزوح الي إسـرائيل علي أيدي البطش الهتلري.. واسأل مداحي الصهـيونية عمًا كان يقلقهم في هذا الوقت..!!؟

الحقـيقة تجـمعهـا احرف الابجدية فـي كلمات قاسـية علي النفس الانسانية.. فلم يشـغل بالهم انذاك سوي الخوف من عدم هجرة اليـهـود الي فلسطين.. والتوجه الي دول أخري.. للخـلاص من لـهـيب الفـاشـيـة.. وها هـى رسـالة من بن

جوريون الي اللجنة التنظيمية للمنظمة الصهيونية العالمية بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٣٨

... تسمع فيها صوت نفير الانذار ودق اجراس الخطر من احتمال توجه سير المهاجرين الي بلدان أخري غير فلسطين.. وتلك كلمات "بن جوريون" إذا سلمنا بفصل مسألة اللاجئين عن القضية الفلسطينية، فإننا نعرض وجود الصهيونية ذاته لخطر الزوال».

فما اعمق كلمات بن جوريون.. الذي استباح لعقله أن يزكي مبدأ ميكافيللي "الغاية تبرر الوسيلة".. فجعل من عدم انقاذ ملايين اليهود وسيلة لاقامة دولة..

☆☆☆☆

...عصا التاريخ ما زالت تقرع في ارض الماضي لتكشف حقيقة ما دار سنة ١٩٣٣ حين عقد الزعيم الصهيوني الاشتراكي آنذاك [ارلو زوردف] مع الهتلريين اتفاقية مشتركة في صفقة للطرفين.. وجاءت بنودها بتحويل أموال اليهود الالمان النازحين إلي فلسطين علي شكل بضائع حتي تسمح بتحقيق المنفعة الاقتصادية لالمانيا التي كانت محاصرة اقتصاديا في هذا الوقت بما يضمن لها وفق تلك الاتفاقية تقويض الحصار المفروض ودعمها بمبلغ قدره

٥ر٥ مليون جنيه استرليني وهي قيمة أموال اليهود الالمان المحولة الي بضائع.

وهكذا تعاون القاتل والقتيل.. كما ساعد الهتلريين بعد استيلائهم علي الحكم: اشكول [رئيس وزراء اسرائيل فيما بعد وقائد ماباي] والمشرف علي قسم النزوح في مكتب فلسطين الذي انشأته الوكالة اليهودية في برلين..

كما صدق قادة الوكالة بن جوريون .. وشاريت.. ومايير وكابلان ويوسف وغيرهم علي إقامة اتصالات سرية مع النازيين..

ومازال التاريخ يلقي بما في جوفه من سطور مدونة تذكرنا باتفاقية زعيم الصهاينة المجريين [كاستنر] مع رئيس القسم اليهودي في مصلحة الأمن [إس إس] إيخمان ... بالسماح لممثلي النخبة الصهيونية بالنزوح من المجر الي فلسطين مقابل العون في ارسال حوالي ٥٠٠الف يهودي الي معتقل الموت في اوسفتسيم.

فها هي ذى اصابع التاريخ الانساني تتوجه بالاتهام الي قادتكم بالماضي بمسئولية مشاركة النازية عن هلاك ٥٠٠ ألف يهودي في غرف الغاز.. في تلك المحرقة الهتلرية بل تلك المهزلة البشرية وها هو ذا التاريخ يقذف بين ايدينا

نسخة من جريدة « حيـروت » (الحرية) الاسرائيلية مدونة عليها تاريخها ٢٥ ايار مايو ١٩٦٤ متسائلة بالنص:

"كيف نفـسر واقع صمت قادة الـوكالة اليهودية زعـماء الصهيـونية المتواجدين في فلسطين.. لماذا لم يحـتجوا، لماذا لم يثـيروا ضـجة في العـالم اجـمع، لماذا لم تدع محطتـهم الإذاعية السرية (هـاجانا).. اليهود في الچيتـو والمعتقلات والقري الي البحث عن الخلاص فـي الغابات، الي الانتفاض والنضال ومحاولة الخلاص "

بصمتـهم تعاونوا مع الإعداء بقدر لايقـل عن قدر تعاون أولئك الاوغاد الذين أحالوا الي الألمـان قوائم المحكوم عليهم بالموت.

إن التاريخ سيـقدر ما إذا كان مجـرد واقع وجود الوكالة اليهوديـة الخائنة مساعـدة للنازيين... وحين يحكم التاريخ بحقوق القاضى اليودنراتات[المجالس اليهودية] والبوليس اليهـودي [هيئات مـعاونة أنشأها أعـوان هتلر في الچيـتو واشـتـرك فيـهـا اليـهـود المتـعـاونين مع هتلر وكـانوا من الصهـانية] فإنه سـيحكم كذلـك علي قادة الوكالة وزعـماء الحركة الصهيونية..» وانتـهى المكتوب في أوراق الصحيفة الإسـرائيليـة ولكن لم تـنتـه ثورة الغـضب في إسـرائيل..

وحصاد المناخ المعبأ بالأكاذيب والالاعيب... ولنقرأ للكاتب الاسرائيلي شارون.. المحرر في جريدة "دافار" فى هذا الوقت هذا الكاتب الذي خرج علي الملأ في جريدته بلاحياء.... يقولها كلمة عار... أعيدها علي مسامعك ياابن جيلى فى إسرائيل الأن ولنقرأ سويا.. " لو كانت لي سلطة بقدر ما عندي من الرغبة لاخترت فريقا من الشباب الأقوياء الأذكياء المتواضعين المخلصين لأفكارنا والمحترقين رغبة في المساعدة علي خلاص اليهود... ولأرسلتهم إلي البلدان التي انغمس فيها اليهود في الرضا الذاتى الأثيم، ولتلخصت مهمة هؤلاء الشبان فى التقنع بقناع غير اليهودية وملاحقة اليهود بواسطة الشعارات المعادية للسامية مثل "اليهود القذرين!!، وأيها اليهود ارحلوا إلي فلسطين!!"

وانتهت مقالة الكاتب الإسرائيلي التي اتخذها بعض قادتكم بالماضى خطة عمل لحث اليهود على الهجرة من بلدان تعايشوا فيها.

... سل يا عزيزي أجيال بني الماضي من أهلك كيف سعت حكومة إسرائيل بالماضى إلي إخفاء حقيقة تعاون الجلاد النازي ورجال الجستابو وبين زعماء الحركة الصهيونية أثناء محاكمة المجرم النازى إيخمان فى القدس سنة ١٩٦١

حتي لاتصل إليك حقيقة مادار ولتصبح لأحلامهم وأوهامهم السيادة علي تشكيل عقل جيلك.

... فلتساعدني علي إدارة عجلة التاريخ التي تأبى أن تدور لتجبرنا علي أن نقف علي هذا اليوم لنقرأ سطوراً أصابتها رعشة غضب، تأبي في حزن أن تسطرها للتاريخ الإنساني لتسجلها في صفحة سوداء...

العنوان : مذبحة

اليوم : ١٩٥٦/١٠/٢٩

المكان : كفر قاسم

الحدث : ذبح مائتى (٢٠٠) إنسان فلسطينى عربي بين شيوخ ونساء وأطفال، وباقي سكان القرية أسري منكسة رؤوسهم بالذل فى موكب العار بشوارع القدس ملطخة ثيابهم بالدماء.

المتهمون :

١-الرائد شموئيل ملينكي

٢- الملازم جبرائيل دهان

٣- الرقيب شالوم عوفر

٤- الجندي مخلوف حريش

٥- الجندي الياهو ابراهـام

٦- العريف جبرائيل عوليال

٧- الجنـدي البـرت فحيمـه

٨- الجنـدي إدمـونـد نخمـانى

الحكم : في ١٦/١٠/١٩٥٨ ﴿بعد سنتين من الحادث﴾

قررت المحكمة المركزية الإسرائيليـة أنها وجـدت الرائد شموئيل ملينكي والملازم جـبرائيل دهان مذنبين في قتل ٤٣ مواطنا

وحكمت علي الأول بالسجن ١٧ سنة[خففت بعد ذلك الي ثلاث سنوات ونصف]!!!!!

وعلى الثـاني بالسجـن ١٥ سنـة [خفـفت بعـد ذلك الى ثلاث سنوات ونصف]!!!!!!

أما المتهم الثـالث شالوم عوفر وجد مـذنبا مع دهان بقتل ٤١ مواطنا وحكم عليـه بالسجن ١٥ سنة [خفـفت بعد ذلك الي ثلاث سنوات]!!!!!

والمتهمان الرابع والخامس وجدا مذنبين بقتل ٢٢ مواطنا وباقي المتهمين السادس والسابع والثامن فقد وجدوا مذنبين بقتل ١٧ مواطنا وقد حكم علي هؤلاء الخمس بالسجن لمدة ٨

سنوات لكل واحد [خففت بعد ذلك الي سنتين ونصف]

وتم عزل القاضي من منصبه وتعيين المتهم الثاني مسئولا عن شئون العرب في المدينة...!!!!

الحكاية : تفاصيلها مدفونة ولن أحفر قبر الدم.

☆☆☆☆

ويكفينا نبت الشر وسلسال الدم.. وعواء الإرهاب في حواري الشرق.... واطمئن عزيزي الشاب الإسرائيلي لن أرحل حتي أذكرها.. إرهاب القلة من بني قومي وإعتداؤهم على الأمنين منكم في تل أبيب بعد أن شيدنا أبراج الحمام... نعم ياعزيزي أقولها بصوت بني أهلي..بصوت اطفال شوارعنا واحلام شبابنا .. نعم ..اقولها بالعربية...

... لا للإرهاب وتجار الأديان وأعداء السلام .. فرددها معى.. رددها أنت أيضا بالعبرية على مسامع سفاحين الحرم الابراهيمي،..وقتلةرابين ... فلاتسمع أيها الشاب الاسرائيلي ادعاء تجار الدين وأراجوزات السياسة أنكم مضطهدون لاتسمح بعد الآن لمن اعتادوا العبث في كل شئ حتي عقولكم أنتم يابني جيلي ان يصنعوا منكم مسخ اجرامي يقاتلني بعد أن استقر بكم الحال في دولةاسرائيل بعد عام ١٩٤٨ وكان لكم ٥٥٪ من اراضي فلسطين ، لكن

منكم من رفض الاستقرار وزهدوا ياعزيزي في الامان وتسابقوا في تسليحكم بدلا من احتوائكم داخل حدود دولتكم ليثبتوا لبني أهلى من العرب حسن جوارهم ولنثبت لكم نحن أيضا حرص شعوبنا وقادتنا علي أمانكم.

لكن منكم من اعتاد علي شغب الحدود واللعب بالتاريخ وتحريف الاديان والعبث بالجغرافيا.. حتي الحلم لم يسلم من عبثهم.. وأعمالهم تلك كانت من أجلك أنت.. ليزيفوا لك وقائع الماضي والدين والمشاعر لتبقي سجين حاضرهم وتلميذا في مدرسة عالمكم فرويد المنادي بغريزة المقاتلة والتي زعم فيها أن الانسان لابد أن يقاتل الانسان حتي يستأصله.. صراع دائم تحركه غريزة المقاتله والاستيلاء.

هذا ماقاله فرويد لكم ليحث أباءك على المقاتلة بتلك الصنيعة التي سماها نظرية.

هل تريدني أن أعتنق أنا أيضا نظرية فرويد وأسعى لاستئصال شعبك؟!

أجب ..ألست أناإنسان مثلك؟! أم تريد أن تقاتلنى ولا أقاتلك..!!!!

فالحيوان فقط يا عزيزي هو الذي تحركه غريزة المقاتلة... والأنسان وحده هو الباحث عن الاستقرار

والداعى للسلام .

وسل البروفسيور "بوقول" مؤسس علم البحث فى أساليب ونتائج الحرب .. الذى استطاع أن يحصر لى ولك عدد معاهدات السلام بين مختلف الدول والمجتمعات منذ دوران آلة التاريخ وجاءت فترة بحثه خلال [٤٠٠٠] أربعة آلاف عام من الزمان ليرصد لنا [٨٠٠٠] ثمانية آلاف معاهدة سلام لم تؤد أى منها إلى سلام حقيقى بين الاطراف المباشرة التي وقعت على المعاهدة بإرادتها أو عكس إرادتها.. لنجد سويا أن سلامنا العربى معكم خاصة في النموذج المصري الإسرائيلى استطاع أن يحقق مالم تحققه المعاهدات السابقة.. لأنه بإختصار كان سلاماً متكافئا بهر العالم وبعث فى أحشاء الشرق أمل الاستقرار.

وليس كما ادعي "أباإيبان" وزير خارجيتكم السابق بقوله :"إن ما نطمع إليه في علاقتنا مع العرب ليس من نوع العلاقات بين لبنان وسوريا مثلا بل العلاقة بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية "

هكذا قال "أباإيبان" وكأنه بمقولته تلك يريد أن يتحكم فى مصائر وسياسات أوطاننا العربية كما هو الحال فى

سيطرة الولايات المتحدة علي أمريكا اللاتينية بمفاتيح مصيرها بل أحيانا بشركة واحدة من شركاتها القابضة .

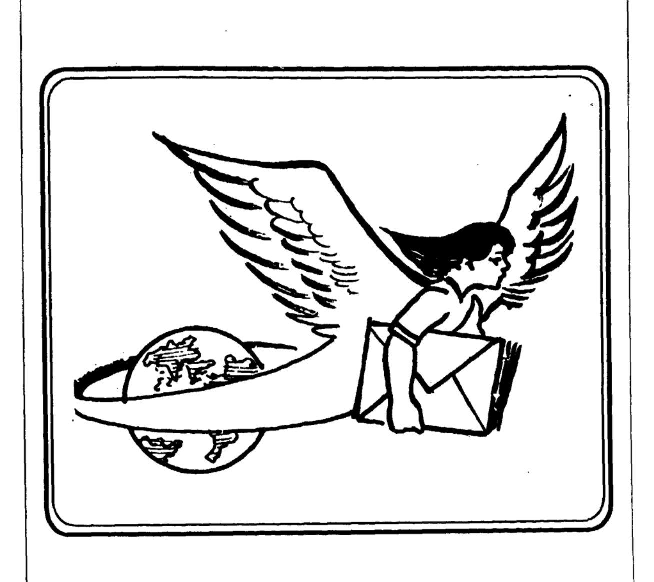
...هكذا نادوا ... بمصادرة حق جيلي في الحياة المستقرة... بل فى إغتيال حقك أنت يا ابن إسرائيل فى أن تكون مواطناً في دولة آمنه قادراً علي أن تحلم بأمال الغد... لتبقي دوما فردا مرتزقة في كتيبة أعداء السلام.... فعجلة التاريخ اقتربت من الوقوف لتسقط منها ورقة من[التلمود].

تقول "بأن اليهودي يجب أن يمتاز بثلاث فضائل هي: "الرحمة والحياء والاحسان".

وعفوا أنا لم أر فى قتلة رابين من يتحلى بهذه الصفات؟!!

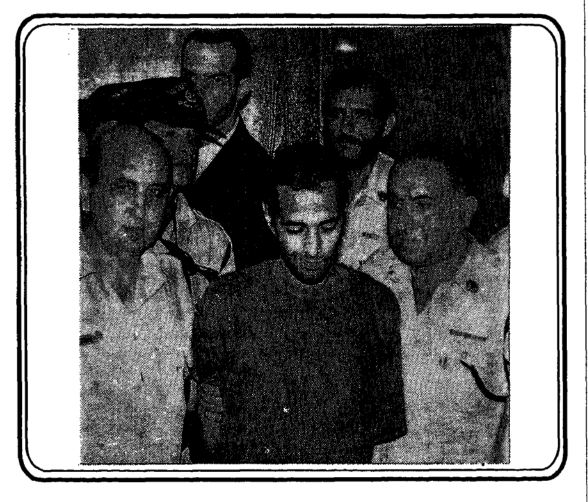
...تري يا عزيزي بأي لون سوف نسطر تاريخنا القادم..؟!

☆☆☆☆




حدوتة إسرائيلية


من لا يخاف
لا يستطيع
أن يحب ....
فطوبى للخائفين



إيجال عامير .... ضحية العنف المقدس



**النموزج " الصخرة " .. بلا دين .. بلا قلب يرق لوفاة أمة .. فأفتحوا النوافذ فالمرء يحتاج إلى شجاعة لكي يخاف ..
ومن لا يخاف لا يستطيع أن يحب**

وقال الرب لابرام [لإبراهيم] بعد إعتزال لوط عنه" ارفع عينيك وأنظر من الموضع الذى أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التى أنت ترى، لك أعطيها ولنسلك الى الأبد، وأجعل نسلك كتراب الأرض".

فى ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا لنسلك اعط هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات.

«سفر التكوين الاصحاح الثانى عشر والخامس عشر»

... هل قرأت معى تلك السطور فى كتاب التوراة المقدس.. حتما تحفظها عن ظهر قلب ويحفظها جيدا بنو قومى من العرب..

... فقد جعل منها أجدادك خريطة جغرافية لحدود دولتكم.. مطالبين بتنفيذ تعاليم الرب فى إتساع رقعة دولتكم بالأمر الالهى.. مما دفع برئيس حكومتكم الراحل أن يعلن على الملأ أن التوراة ليست كتابا للجغرافيا.. فكانت نهايته على أيدى عصبة متطرفة ليسقط.. يسقط رابين ضحية للفهم الخاطىء ويسيل دم من أصبح داعية للسلام بأيدى شاب منكم ملوث الفكر والعقيدة.

... نعم أيها الشاب الإسرائيلى فلنعد القراءة للكتاب المقدس وسطوره مرة أخرى.

تلك السطور التي هزت مشاعر بني قومي بعد ادعاءات بني أهلك ،فخرجت أصواتهم تطعن ،ترفض أن تكون تلك السطور حقيقة بل تزداد معها شكوكهم فى نواياكم.

... وليس إعتراضاً منهم على تعاليم الرب سبحانه وتعالي ،وليس عدم اعتراف منهم بالكتاب المقدس ونبى الله وكليمه موسى وعيسى والتوراة الصحيحة والإنجيل.... نعم يا عزيزى.

ولتسمعها منى كلمة صادقة وليسمعها بنو آدم فى كل مكان... نعم أنا لا اطعن فى تلك السطور المقدسة... حقيقة هى خريطة الله التى وهبها لإبراهيم ونسله صدقا ياكل شباب إسرائيل وكهولها... وهذا تصديق منى بين يديك... أعلنه فى المساجد والكنائس والمعابد.

... ولكن هل قرأتها مثلما أنا قرأتها... فالكلمات واضحة كشمس يحجبها أدعياء الدين وسماسرة العقيدة والسلاح وزعماء من ورق صنعت عروشهم من طلقات الرصاص المتبادلة بينى وبينك... فاتخذت من دمائنا شرابا مسكرا لذيذا وحتى تعلو قامتهم... تسقط هامتنا فى خنادق كالقبور...

.... نعم يا بنى إسرائيل... من النيل إلى الفرات كوعد الرب لإبراهيم ... ولكن يا عزيزى حروف السطور تنطق فالوعد لإبراهيم عليه السلام لإبراهيم ونسله، الذى خرجت منه ذرية إسماعيل وإسحاق ولإسحق ولدين... يعقوب (إسرائيل)

... وعيسو وذرية إسماعيل...ومنهم نبى الله ورسوله محمد عليه السلام....

فميراث من يا أبناء جيلى من النيل للفرات...؟؟

... ميراثنا جميعا... ولو أراد الله أن يخص بنى إسرائيل [يعقوب] بتلك الأرض ما خاطب إبراهيم ونسله بل كان خص يعقوب [إسرائيل] ونسله...

... وها هو الكتاب المقدس... سطور التوراة أمامنا مسطور فى ألواحها من العهد القديم وعد الله الرب ليعقوب.... وهذا نصه...

[فى سفر التكوين الإصحاح الثامن والعشرون والعدد ١٨] فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران ﴿بلدة صغيرة بأرض كنعان [فلسطين]﴾

وصـــادف مكانا وبات هناك لأن الشــمس كــانت قد غــابت وأخذ من حــجارة المكان ووضعه تحت رأســه فاضطجع في ذلك المكان ورأى حــلمــا وأن سلمـــا منصـــوبا على الأرض ورأســها يمس الســماء وهو ذا مــلائكة الله صاعــدة ونازلة عليهــا. وهو ذا الرب واقف عليها فـقال أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق. الأرض التى أنت مضطجع عليــها أعطيها لك ولنسلك.

... وها أنا مــعك وأحــفظك حــيثــمــا تذهب وأردك إلى هذه الأرض لأنى لا أتركك حتى أفعل ماكلمتك به ".

... وانتهى الوعد... هذا الوعد الذى أعطاه الرب ليعقوب.

ليحدد لبنى إسرائيل حــدود ميراثهم... فى وعده لإبراهيم ونسله جميعا من نهر مصر إلى نهر الفرات.

فــخصــهم بنى أهلك.. بنى إســرائيل.. بنى يعــقــوب بتلك البلدة في أرض فلسطين ... وكأن [الله] الرب اراد ألا يشعل فتنة الأبناء والاحفاد من نسل إبراهيم... فسبحانه كان على علم بمجادلة بنى أهلــك حتى مع أنبيائــهم فخص بنى أهلك بوعده [إسرائيــل]... وها هم أحفادإسماعــيل من بنى قومى

من العرب فـوق أرضهم.. من نيل مصر إلى فـرات العراق... فلكم أرضكم ولنا أرضنا... لكم دينكم ولنا ديننا وسبحانه يجمعنا نحن أبناء إبراهيم ونسله جميعا فى أرض التوحيد والسلام.

▲**▲

...ألستم مـعى يا شبـاب إسرائيل بأن هناك من أتـخذ من كلام الله مطيـة لأهدافه فبدلوا الكلم وحـرفوا المعنى... لكن السطور فى التـوراة أمـامنا نقـرأها بأعيننـا لا بعيـون من يتاجرون علينا....

فأين الخلاف... أريد أن أسـمع اجابتكم.... بلا خوف .. بلا إدعاء وليحطم صوتكم أصنام من استعبدوكم لأنفسهم دون الله فـهناك مـثل شعـبى فى مـصر يقـول " لو كـان المتكلم مجنونـا فالمستـمع عاقل"... ولكن أن يكون المتكلم مـجنونا والمستمع "أهبل" فتلك قضيتنا بعينها.

وأدعوك يـا عزيزى أن تفكر ألف مـرة قبل أن ينطق لسـانك وتتحـرك يداك وانظر جيدا أيـن تضع قدميك، خـوفا من أن تقف فـوق رمال متـحركـة من المغالطات والأوهام والـعبث

بالعقيدة.

وأتمنى يا شباب اسرائيل.. يا أبناء جيلى أن نعيد قراءة الأحداث والتاريخ والدين مرة أخرى حتى نستطيع أن نكتب سويا فصول الأيام القادمة....

فالقضية لن تتأجل والأقدار تلاحقنى وتلاحقكم .

وعليك "أيها الشاب الإسرائيلى " عليك أن تنظر للداخل إلى الصراع الدائم فى وطنك... ألم تفكر يا ابن جيلى بعد فى الاستقرار..؟؟؟

... وهناك مشاكل كثيرة داخل وطنك هذا... الانكتفى بها ونسعى لعلاجها سويا فوق أرض محددة اخذتموها من قبل...!!!

... حاول أن تتخلص من رباط القرصان الموضوع على عينيك وأنظر يا من تجلس خلف جبل صهيون إلى أقرانك فى إسرائيل... أنظر جيدا ماذا ترى... مهاجرون من [٧٠] دولة من كل مكان ولاشئ يجمعكم سوى شعار دين وأوهام وأرض متحركة تحت اقدامكم... فالصهيونية يا عزيزى اتخذت العرقية والعداء للديمقراطية اذرعا طويلة لها... بل

جعلت العداء للسامية عباءة تتستر خلفها أهدافا خاصة لمجموعة أفراد بعينها.

.... وها هى الآن دولتكم [كوكتيل] من الحضارات والألوان والأعراق والامراض أيضا... وحكايات ألف ليلة وليلة المليئة بالخرافات والإدعاءات الكاذبة حواديت إسرائيل الزاعمة إن دولتكم اليهودية نسيج خاص... مثالى في تكوينه ومعاييره الأخلاقية والأدبية السامية التى يجب حمايتها من باقى شعوب العالم.. هذا المجتمع المؤلف الآن من ٦٥ بالمائه من يهود الشرق و٣٥ بالمائه من يهود الغرب ليتجلى فى أحشائه أعنف أنواع الصراع العرقى [المكتوم] والتنازع الحضارى بين مكوناتكم ... يهودي غربى [إشكانزيم] يتمتع بالسكن فى الأحياء الراقية والعمل الراقى،..." وسفارديم " يهودى شرقى يسكن الحارات والأكواخ ويعمل بالأعمال الدنيا فى قاع التسلسل الوظيفى،.... وهناك تقرير للمكتب المركزى للإحصاء فى إسرائيل ذكر فيه أن متوسط دخل اليهودى الشرقي يعادل [٢٠] بالمائه من دخل اليهودى الغربى... أضف إلى ذلك موقف بعض زعمائكم من اليهود الشرقيين باعتبارهم

مواطنين من الدرجة الثانية.

.... وها هى إنعكاسات تلك السياسات تمزق نسيج المجتمع الإسرائيلى لتزداد الهوة إتساعا...

ها هم اولاد أبناء طائفة اليهود الشرقيين [السفارديم] لا يمثلون فى نسبة قادة الفكر والسياسة سوى [٢ر٣] بالمائه وهى نفسها نسبة تواجدهم فى شتى المواقع والهيئات مما دعا مجلة " ميدل إيست انترناشيونال" أن تكتب فى عام ١٩٨٢... "إنه من الصعب التخلص من انطباع مفاده أن اعتبار اليهود الشرقيين أناس غير قادرين على القيام إلا بالعمل غير المؤهل حيث كان يتجاوب مع حاجة إسرائيل بعد سنة ١٩٤٨ والتى تدعو إلى وجود طبقة عمال وفلاحين يهودية بمقدورها أن تحل محل الفلسطينيين".

.... ولعل هذا الوضع دفع بقادتكم عزيزى الشاب الإسرائيلى إلى تجميع شتاتكم داخل معسكر واحد محاط بسياج الكراهية وأكذوبة السامية مما جعل الميزانية العسكرية ببلدكم تبتلع ما دونها من أرقام ، قادرة تلك الاموال أن تعيد التوازن والاستقرار إلى مجتمعكم هذا.... ولكنها السياسة الخاطئة يا عزيزى التى جعلت النكات

المرة تخرج من أفواه بنى أهلك فاضحة لما فى عمق الاحشاء ومنها "الإسرائيلى جندى يتمتع باجازة سنوية مدتها ١١ شهرا"... وأخرى تقول : "ما هو الأصح!!

إسرائيل بلد يملك جيشا أم جيش يملك بلدا؟"..

والنكات كثيرة منها ما هو مسموح بتداولها فى الاماكن العامة ومنها ما يتداول فى حانات تل ابيب وقراها... مثل:

إن يهوديا شرقيا ذهب الى طبيب مشهور يسأله المساعدة فى أن يعرف من هو: وتعجب الطبيب وسأل المريض عن آلامه فأجابه بيأس.. أنا يهودى شرقى ولكنى اتمتع بقدرات عقلية وذكاء مرتفع وفى دولتنا إسرائيل لا نعترف بذكاء السفارديم [يهودى الشرق] وأنا لا استطيع أن اتعامل مع أقرانى أو أعمل معهم فى الأعمال الحقيرة المفروضة علينا فى مجتمعنا هذا... وأريد منك أن تضعنى تحت جهاز يساعد على انخفاض ذكائى حتى استطيع أن اتعامل مع يهود الشرق" السفارديم". أقرانى أو تمنحنى شهادة بنسبة ذكائى المرتفعة التى تماثل الاشكانزيم [يهود الغرب] حتى اكون منهم ومتمتعا بحقوقهم. وابتسم الطبيب وقال لمريضه: أنا لا استطيع أن اعطيك شهادة

تتمتع بها بحقوق الاشكانزيم [يهود الغرب] فالاحكام والاعراف تمنعنى من هذا.. ولكن سوف اضع رأسك تحت جهاز يستطيع فى دقيقة واحدة فقط أن ينخفض بنسبة ذكائك إلى الغباء الكامل لتتشابه مع السفارديم ، وبالفعل وضع الطبيب رأس المريض تحت جهاز الغباء وضبط المؤشر على دقيقة واحدة فقط وضغط على زر التشغيل وجاءته مكالمة من زوجته استغرقت عشر دقائق كاملة... وتذكر الطبيب مريضه فأسرع فى فزع إلى ايقاف الجهاز... وإذا بالمريض يقف واجما وهو يصرخ كانسان الغابة... نووى... نووى الموت للعرب".

... تلك نوعيه يا عزيزى من النكات والدعابات الضاحكة والباكية بما تحمله من مرارة الواقع فى أرض الميعاد... ومازالت محاولات القلة الفاشلة تسعى إلى توحيدكم.

... أنتم شباب إسرائيل بنى جيلى... ابناء عمومتنا فى تشكيل عصابى ضد امتنا العربية حتى يستطيع قادة هذا الرأى توحيدكم بما يساعدهم بالحفاظ على سلامكم الداخلى... وقد تناسى هؤلاء أن اختلال ميزان العدل الداخلى لن يستقيم إلا بالمزيد من العدل والسلام الخارجى.

... وليعلو صـوتك يا ابن جيلى مع صـوتى... نصرخ فى الطرقـات... نكتـبهـا فـوق الجـدران... لا...لأعداء السـلام.. فالـكيل قد طفح ولن نقـبل سوى العـدل ولهذا اخـاطبكم... اناديك أنت.. فالمستقبل لى ولك.

...فـصناديق " الحواديت " مليـئه بالاشـلاء والاشبـاح.. فلنغلق حانوت الـدم وليرحل عنك تجار" البـزنس السرى" فى دولتك إسـرائيل وسل من اوصى بـ[أ.يادلين] لـيشـغل بالماضى منصباً بنكيا رفيـعا فى إسرائيل وهو المبتز لملايين من الليرات الإسرائيلية حين كان مـديراً لشركة الهستدروت [حفرات او فديم]...

سل من ارضـعــوك وهمـا... وفطمـوك قلقـــا... وعلمـوك كذبا..لا.. قـلها فى وجـه اعداء السلام لـنشرب سويـا شاى الصـبــاح على ضـفـاف النيل وقـهـوة المسـاء فى تل ابيب تجمعنـا صفقة تجارية وأرض نسـتصلحها... نـتبارى فى جودة الانتــاج نتسابق فى احتـلال الاسواق.. تسكرنا غنوة شرقية.. ترعانا عقيدة التوحيد.

... واعلم أنك تتمـنى مثلى تلك الحيـاة الآمنة ولكن بعض المرضى فى بلـدك لا تكف عن هذيانهـا.. فــدعك من حــيـاة

المرتزقة ولا تكن كالنعاج تسير وراء راعيها إلى مثواها.

... واسمح لى أن أقص عليك رواية قديمة.. حتما قد صادرها حكامك فى الماضى حتى لا تقرأها فهى لكاتبة إسرائيلية ابنة قائدكم موشى ديان.. حاولت فيها يائيل موشى ديان أن تسطر للعالم امراض شباب بنى اسرائيل واختارت لها اسم "طوبى للخائفين" وسأعيد كتابتها عليك مرة اخرى... بعد أن سطرتها من قبلى فتاة من بنى وطنك ادركت جزءا من الحقيقة قبلك.

✡✡✡✡✡

وتبدأ قصتنا فى قرية (بيت عون) بالقرب من الحدود السورية قبل انشاء اسرائيل، وبطل القصة صبى اسمه.

﴿ نيمرود﴾ من ابوين روسيين هاجرا إلى أرض إسرائيل.. والأم [مريام] والاب [ايفرى].ويهرب الصبى كل يوم مع الاولاد الصغار، من أهليهم إلى منطقة مهجورة يلعبون فيها لعبتهم المفضلة [من هو القوى؟] وفيها يحاول كل صبى أن يثبت أنه اقوى من الآخرين، بأى طريقة يختارها.. بأن يتسلق شجرة أعلى من الشجرة التى يتسلقها سواه أو يسبح عبر نهر الاردن فى الماء البارد

مـدة أطول من غـيـره، أو يضع يده على النار ويتـحـمل لسعها أكثرأو يقتل طفل عربى.

وفى القـرية رجل اسـمـه [جـيـديون] ويناديه أهل القـرية [بالصخرة]، فهو نموذج القوة العضلية والشجاعة البدنية والاستهانـة بالخطر. وهو كما يتهامس أهل القرية مـشترك فى إحدى التنظيـمات السرية المسلحة [العـصابات] ويعود إلى القـرية سالما مـتكبرا، وكل أب فى القـرية يريد أن يشب ابنه مثل [جيديون]. وأن يحمل يوما لقب الصخرة، وهذا ما يريده أيضـا ايفرى لابنه الصـبى نيـمرود... ولكن الصـبى تربطه عـلاقـة روحـية بإسكـــافى عجـــوز فى القـــرية اسـمــه [لاميش] يـذهب إلى دكانه ليـشـاهده وهو يصنع الاحذية ويـستمع منـه إلى قصص وحكايات عـجيبـة. لكن الأب لا يحب تأثير لاميش على ابنه..

لأن لاميش يحدثه أحاديث يهـودية قديمة عن الله والدين والكتـاب المقـدس.. الى أن جـاء يومـا رأى فيـه جـيـديون [الصـخرة] الصـبى الصغـيـر نيمـرود يدخل مع العجـوز لاميش الى المعـبد اليهودى ودهش جيـديون وغضب ورأى فى هذا إفساد للطفل. فأسرع ونـقل الخبر إلى أبيه.. وعندما عـاد الصبى من المعـبـد الذى لا يذهب اليـه إلا القليلون ثار

أبوه فى وجـهـه قـائلا:– «أيام زمـان، حـين كنا يهـوداً فى روسيـا وغيـرها كان من الضـرورى بالنسبـة لنا أن نطيع التعـليمات.. ونحـافظ على ديننا أمـا الآن فقد أصـبح لدينا شىء أهم.. الارض.. أنـت الآن اسـرائـيلى ولست مـجـرد يهودى! أتعرف مـاذا كان إسمى الحقيقى فى روسـيا!.. كان اسـمى [مـوتل] هل تتـصور ذلك ! نعـم كان اسـمى مـوتل ولكنى غيرتـه حين جئت إلى هنا وسميـت نفسى [إيفرى]. لقد تركت هناك ملابسى ومتـاعى وأقاربى وعثرت هنا على رب جـديد. هذا الرب الجـديـد هو خـصب الارض وزهر البـرتقـال.. ألا تحس ذلك؟!» وأخـذ ايفـرى حـفنة من تراب الارض وسكبها فى كف الصبـى وقال له امسك هذا التراب.. اقبض عليه تحسسـه.. تذوقه هذا هو ربك الوحيد، إذا اردت أن تسلى نفسك وتـتعلم شيـئاً فاذهب وتعلم حلب البـقر. وتحاول الام أن تخـفف من غلواء الاب، تحاول أن تـقول له أن الماضى لا يمكن أن يمحى بأكمله حتى بعد الهجرة. ولكن الاب لا يقبل هذا الكلام.. ويستطرد قائلا لها ولإبنها:– هناك كنت اخـاف من القـسـيس.. من أبى وأمى.. من عـسكرى البولـيس.. من الطبيـعة ومن نفـسى، هناك لم يكن من حق الطفل اليهودى أن يكون قويا أو يتـسلق شجرة.. كان عليه

فقط أن يبقى في دكان أبيه لا يبرحه.. واستمر الصبى نيمرود محتفظا بعلاقته السرية مع الإسكافى العجوز «لاميش» الذى يحدثه عن الله وعن عواطف الحب والشفقة.. وعن ذكريات أيام قديمة فى قرية روسية بعيدة. ويجىء يوم يحتفل فيه أهل نيمرود بعيد ميلاد ابنهم.. ويدعون له كل الاولاد والبنات وفى غمرة الضجه والصخب أثناء حفلة عيد الميلاد يظهر الإسكافى العجوز «لاميش».. يحمل لفافة فى يده قال إنها هدية أحضرها لنيمرود فى عيد ميلاده.. ويفرح نيمرود بحضور «لاميش» بينما يستقبله أبوه فى فتور مهذب ويدعوه لتناول الشاى ثم يفتح نيمرود الهدية.. إنها أرنب من الجلد صنعه «لاميش» من بقايا الجلد التى تملأ دكانه. وقد ركب للأرنب زرارين صغيرين فى مكان العينين. وتصايح الأطفال وضحكوا من نيمرود وبدأوا يقولون إن نيمرود نفسه أرنب لأنه لا يشترك فى لعبة.. [من هو القوى] وانفجر الأب فى «لاميش» قائلا:

إنك لم تتغير عما كنت عليه فى قريتنا الروسية منذ سنوات بعيدة.. الهجرة لم تغير فيك أى شىء فأنت لا تهتم بالأرض وجلدك ما زال أصفر اللون! لم يكتسب أى سمرة بعد.. إنك يهودى جدا. ويرتجف الإسكافى العجوز بالغضب

والأسى، ويقول له:.. كيف تجرؤ يا [موتل] يا ابن القسيس [نمخاس] على قول هذا؟!؟ إن تغيير إسمك لا يغير حقيقتك! إنك فى قرارة نفسك خائف.. خائف مثل موتل ابن القسيس نمخاس تماما!! إن الله رزقك إبنا بديعاً، ولكن ماذا انت صانع به؟!

× ليس هذا شأنك. إنك تريد أن تراه يشب مثل أى يهودى آخر فى قرية أوربية.. ولكن ابنى لن يكون هذا بل سيكون نوعاً جديداً.

××الإنسان ليس له نوع قديم ونوع جديد وإنك كائن إنسانى حساس. خذ أى قطعة من الجلد الطرى.. تستطيع أن تظل تطرقها وتدبغها حتى تصبح فى صلابة الحديد.. ولكن آه.. ان أي شئ في هذه الحالة يمكن أن يكسرها.. إنك بذلك تخسر الجلد ولا تحصل علي الحديد.

×إنني أريد أن يكون نيمرودا شجاعا.

××الشجاعة صفة حميدة.. أما عدم الخوف فهو صفة بشعة ذميمة.. إنك تمارس تأثيرك عليه ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم.. تريد أن تقتلع منه كل خوف.. ولكن يبقى له خوف رهيب.. خوفه من أن يخاف.

هذا ما يسيطر عليه الآن.. أنه لن يكون شجاعا إذا أمضيت

في تربيته على هذا النحو.. ولكنه سيشب عاجزا عن أن يخاف وسوف يكرهك لهذا السبب يوما ما..!

×وما العيب في ألا يخاف..؟

××من لا يخاف يستطيع أن يحب... ابنك سيتمني أن يحب ولكن عدم الخوف سيجعله وحيدا.. معزولا عزلة قاتلة إنك تريد أن تتخلص من ذاتك القديمة ولكنك لست واثقا من ذاتك الجديدة، ولهذا تحاول أن تصب ابنك فى هذا القالب الذى تتخيله.

... وبعد أن انصرف «لاميش» والضيوف ترقب الصبي المهموم الهدية التي أعدها له أبوه.. وفض الأب لفافته بعنايه.. فبدا نصل لامع حاد - خنجر مرهف.. ونظر إيفرى لأبنه قائلا:

× هيه.. ما رأيك؟ خنجر حقيقى تستطيع أن تقطع به أى شئ.. وقال الصبي لنفسه.. «إنه لا يعرف ما إذا كان يريد أن يقطع أي شي علي الاطلاق. لقد رأي مثل هذا الخنجر مع الأولاد الذين في سنه. إن هذا الخنجر حلم كل صبى فى القرية. أما هو».. وسمع صوت أبيه يحدثه ساخرا:

... نعم.. تستطيع أن تقطع به أي شئ حتي ذيل الأرنب الجلدي. وقال الصبي وكأنه تذكر فجأة:

×× أين أرنبي..؟

×علي الرف فى حجرتك.. إنك طبعا لا تريد أن تلعب بمثل هذه اللعبة التافهة... ودخل الصبى حجرته الصغيرة لينام.. حاول أن يضع الأرنب معه فى الفراش ولكن الفراش كان ضيقا، فوضعه على مقعد مواجه له.. ووضع بجواره السكين.. إن غرفته مليئة بألعاب اشتراها له أبوه.. مدافع ودبابات وبنادق. ثم تذكر البندقية الحقيقية التى يحتفظ بها أبوه وكيف أن أباه يعلمه كل يوم جمعة كيف يستعملها وينظفها..

وتذكر كيف أن أمه لا تستطيع الآن أن تضئ الشموع كل يوم جمعة.

لقد قال لها أبوه.. إنه لم تعد هناك حاجة إلى مثل هذا.. وإنّ الرب القديم لم يعد موجودا.. وتتردد عيناه بين الارنب الجلدي وبين السكين المرهف.. حتي ينام [وتتجاوز الاحداث حتى قيام دولة إسرائيل]... ولقد مات العجوز «لاميش»... مات حزينا لأنه رأي تعاليمه تذبل ورأي المجتمع من حوله يتجه إلى عبادة القوة وعدم الإيمان بالله. وعدم الاعتراف بالحب والخوف. اما جيديون أو [الصخرة] كما كان يسميه أهل القرية ورمز القوة والإلحاد والثأر من

كل الحياة القديمة التي قاساها اليهود، فقد عاد من إحدي [مهماته السرية] حطاما. انفجر فيه لغم فمزق له ذراعيه وإحدى ساقيه.. عاد جسدا مشوها عاجزا عن الحركة.. وقد حاولوا أول الأمر ان يمنعوا نيمرود من زيارته. ولكنه تسلل يوما اليه.. وقد دهش حين دخل البيت فوجد [الصخرة] يبكى... لقد كان جيديون يمثل كل ما هو نقيض «لاميش».. ولكن ما أشبههما الآن. «لاميش» ميت ومدفون تحت قطعة من الحجر، وجيديون ميت حي. مربوط إلي سريره عاجز عن عمل أي شئ لا يستطيع أن يسير لايستطيع أن يضم إمرأة وحدثه الصبي:

× ولكنك تستطيع أن تقرأ وتفكر، وتستطيع أن تتكلم.

×× كلا إن الصخرة لا عقل لها. إنني لم أكن أخاف حين كان لى جسد قوى يستطيع أن يمارس أى شىء وعضلات استطيع أن آمرها.. وأطراف تطيعني أما الآن وقد فقدت كل هذا.. فماذا بقي لي؟؟

«ودهش نيمرود أكثر حين قال له جيديون : إنه الآن يحسد «لاميش» بعد أن كان يكرهه ويحتقره!

×× أتذكر يوم غضبت منك حين أخذك الى المعبد ؟ لقد كنت غيورا . ذلك لأننى لم أذهب الى المعبد قط . وطالما

اجتاحتني رغبة خـفية كي أصلي ولكن المجتمع هنا لم يكن يقبل من الصخرة أن يصلي أويكون له رب.

كان علي الصــخرة أن يكون رمز النموذج الجـديد . القوى الذى لا يخاف ولايحتاج إلى إله.

ورغم كل ما حـدث لم يكن هناك مفر من أنِ ينمو نـيمرود فى القالب [الذى يريده له الجـو السائد فى بيت عون] وأن يهـمل أحلام الأرنب الجـلدي ويتعلق بـالسكين ذات النصل المرهف الحاد.!

وأصبـحت الحياة بالنسـبة لنيمـرود حياة جسـد ومادة. أفـراحه جـسـدية وآماله جـسـدية. هدفه هـو إثبات قـوته الجسـدية أما الجانب الآخـر من نيمرود فـقد اختـفي تماما. ولايبـدو إلا فى حـالات قليلة نادرة. بينـما كـان جـيـديون الصخرة يتـضاءل في فراشه إلي [صخرة صـغيرة] ثم إلى لاميش جديد بينما كان نيمرود يتحول الى صخره.

وكل ما فى الأمر إنه لم يثبت صـفاته تلك فى الحرب حيث كان صغـيرا جدا حين قامت الحـرب وانتهت. ولكن لابأس، فإنّ أباه يؤكد له دائما إنه لامفر من الحرب يوما ضد العرب ! ويطرق باب نيمـرود شئ جديد .. قصة حب، فـقد نزل فى قرية [بيت عون] مـجموعة من البنات المهاجـرات القادمات

مــن بودابست في المجـر، ومن بين المجمـوعة التـقت عين الفتاة الشقراء [إيللى] بعين الشـاب القوى الصخرة نيمرود ،.. هل يتـزوج نيمرود من فـتاة مـهاجـرة مختلفـة عنه فى عاداتهـا وتقاليـدها وأفكارها ؟ سـؤال تثيره الأم ثم تـزيحه جانبا ولاتعترض. ولكن السؤال يـبقي بين نيمرود والفتاة، أن يحبهـا والفتاة تلاحظ هذا وتتحمله، وترجـعه أول الأمر إلي إنه يمارس تجربته الأولي مع النـساء... ولكنها تكتشف فى القـرية أشياء مـريبة ... تكتـشف ذات ليلة اللعبـة التى يمارسها الأولاد الصغار [من هو القوى] وتصرخ حين ترى صبيـا يضع يده فى النار لكى يثبت أنه قوى. وتعـود إليها ذكـري كل ساعـات الحرب فى أوروبا.. وتجـرى باكيـة إلى جيـديون الصخـرة «سابقـا»، الراقد فـى فراشه أبدا، يـقول شـعرا حـزينا يائسـا !!. إنها لاتتـحـمل هذا الذى رأته.. لأن مـعناه أنهـا لو تزوجت فـسـوف يشب أولادهـا على نفس التـعاليم. ويقـول لها جـيديون [تسـأليني تفسـيراً لـهذا؟] انظري إلي جيـدا!!! أنا التفسير... أنا الإجـابة عن سؤالك .. سخـافة.. شجـاعة زائفـة، ثم أشار إلى ساقـيه المقطوعـتين وقال :

[لا عقل.. لاحكمـة .. نتائج عظيمـة وخطر أعظم] وقال إنه يصاب بغـثيان من نموذج الإنسان الجـديد الذى يصنعونه

في البلاد.

وقال لها إن نيمرود يريد أن يكون صخرة والصخرة لا يمكن أن تتحول إلى نبات حى قادر علي التنفس .

☆☆☆☆

ويذهب نيمرود وايللى وبعض الأصحاب يوما الي تل ابيب «المدينة». وشعر أبناء [بيت عون] وكأنهم سافروا إلي دولة أخري، كل شئ غريب عنهم .. ولاأحد يعرف فى تل ابيب أين يقع بيت عون. وكان جرح نيمرود عميقا. وعندما عاد الى بيت عون تذكر حديث بعض الشباب فى تل أبيب وهم يتحدثون عن السلام .. فهل هو وبيت عون، فقط يريدون الحرب ؟!

ولكنه الأن يريد الصدام أكثر من أى وقت مضى.. يريد أن يقفز إلى القتال أو فليعد إلى رحم أمه، وكأنه لم يولد قط.

إن الصخرة تنمو فى باطنه حتى أوشكت أن تقتل أى شئ رقيق فيه وعندما نظر إلى الأرنب الجلدئ .. فجاة سخر من نفسه وقرر أن يهديه إلى [إيللى] ليتخلص منه.

وقرر نيمرود أن يحل مشكلة قلقه وأزمته النفسية منذ عاد من تل أبيب بمشروع غريب ... فهناك وراء حدود إسرائيل، فى الأرض العربية الممتدة يشرف جبل شامخ اسمه جبل

الثلج حيث تلتـقى حدود إسرائيـل وسوريا ولبنان. وبدأت يوميـات نيمـرود فى رحلته الغريبـة.. ارتدي ثيابا عـربية للتنكر وأخفى خنجـره بين طيات ثيابه وعبـر الحدود ليلا صاعدا إلى الجبل... وأخذ يحـدث نفسه بصوت عال.. أنا لا أطلب مـعركـة، ولكنى أطلب شـيئـا أتحداه وأتغلب عليـه. وداعـا يا بيت عـون..ابنك خـارج لكي يغـتـصب الجـبـال العذراء.. ويستطرد قائلا:

أنا لست مسالما ولاباحثا عن التهدئة، ولكنى أيضا لا أهتم، بالحرب... لا استطيع أن اقـتنع بأن هولاء الناس أعدائى.. ربما لأنهم قريبـون جدا، يمكن لمسهم بأصـابع اليد، لو أنى أسـتطيع أن اتجنب رؤيـة العـربي وأتـصـوره نوعـا من الوحوش، لتمكنت أن اكـرهه وأن أقاتله وأحاربه ولكن هذه ليـست الحقيـقة.إننـى اعبر حـدوده لمجرد أنه يمـلك شيـئا جميلا أريد أن ألمسه !!...

ويعاود صراخه من فوق قمة الجبل .. هأنذا على قمة جبل الثلج أصيح كما كنت أفعل وأنا صغير من هو القوى؟ ولكن أصداء صوتى هذه المرة تتردد فى الأردن، وعلى ضفاف نهر الليطانى.. وعلى الطريق الصاعد الى دمشق فى السماء.

... وتزوج نيمـرود من إيللى وبنيا بيتا جـديدا فى المزرعة.

ويشن الإسـرائيلـيون هجـومـا ليـليـا على قـرية سـورية. ويشترك نيـمرود أخيرا في القتال الذي كان يـتحرق اليه.. ويعود في ذراعه جرح، وتقـول له زوجته إيللى أنت تفضل رصاص العدو بين خصلات شـعرك علي أن تتخللها أصابع زوجتك!

وإيللى حامل ولا تريد أن يشب ابنهـا مثل زوجها نـيمرود [الصخرة الجديدة].

ولكن الحادث الذى جعلها تنفجر وتثور وتهرب من البيت هو مرض أم نيمرود ثم وفـاتها. لقد ذعرت إيللى وهى ترى نيمرود يعبر هذه المرحلة بلا انفـعال.. لم يجد في وفاة أمه أكـثر من مـجـرد حادث بديهى وطبـيـعى ولا مفـر منه ولا تحتاج إلى حزن ولا حتى إلى أن يذهب إلى فراش موتها..

كأن هذه المرأة العجوز ليـست أمه ولا تمت إليه بأى صلة وهربت إيللى إلى بيت صـديقتهـا التى تزوجت فى تل أبيب وأخذت تصرخ... افتحوا النوافـذ... افتحوا النوافذ والأبواب والأرحام، وإلااختنقنا جميعا!.. لقد تزوجت صخرة.. شجرة ميتة.. واديا أجرد لا ينبت فـيه شئ... هل تسطيع الصخرة أن تحب؟ لا أريد طفلا لا أريد أن أنجب منه.

وحـين يذهب نيـمرود إلي أصـحـابها ليـعـيدوها إليـه..

يقولون له:

إن هذه المسكينة تحبك.. تحب ما فيك من قوة تبعث على الغثيان.

هذه أرض طيبة .. انها لا تأكلنا ولكننا نحن نأكل أنفسنا.

وبعد أن تهدأ أعصاب إيللى، يصالحها زوجها ، وتعود لتلد طفلا فى بيت عون. وتنتهى القصة بحدثان..

الأول هو موت [جيديون]. فقد مات منتحرا برصاصة أفرغها فى جوفه بعد أن ترك رسالة طويلة لنيمرود، خليفته فى حمل لقب الصخرة.

رسالة قال فيها. إنى أحس بالذنب نحوك فقد قتلت الجانب الطيب فيك.. وهو الخوف، لقد كنت نموذجا سيئا لك. لقد قتلتك لأننى كنت فاسدا وقويا فى البداية وهأنذا أنتهى فاسدا وضعيفا. إن المرء يحتاج إلى شجاعة لكى يخاف.. ولم تكن لدى هذه الشجاعة. ولا أنت، فأنت مهدد بمصيرى.. سوف تجن وتدمر كل ما حولك، وتدمر نفسك قبل كل شئ.

نصيحتى لك.. أن تترك أولادك يلعبون كالأطفال. لا تدعهم يشبون على هذا الطراز الجديد الذى يزعمون... لا تصنع منهم صخورا.إنى أترك الأرض لألحق بمن هم أحسن منى مثل" لاميش" .

والحادث الثانى... الذى يختم تلك القصة هو أن ابن نيمرود قد أصبح صبيا وذهب بدوره إلى حيث يلتقى الأولاد ويلعبون لعبة[من هو الاقوى] ولقد أراد أن يثبت قوته فقفز فى نهر الأردن ليعبره، ولكنه يشرف على الغرق.. وفى تلك اللحظة يمر نيمرود صدفة بالمكان فيرى ابنه على وشك الغرق. وفجأة تحطم كل شئ... لقد وقف الصخرة يرتعد.

كان نيمرود النموذج الجديد "الصخرة" يرتجف ذعرا... كان الخوف الساحق يمزقه. كل مخاوفه القديمة التى اخفاها.. واغرقها.. وقتلها، قفزت فجأة على السطح تسخر منه وتغزو قلبه وأعصابه... وقفز بلاوعى فى الماء لينقذ ابنه. فلما انقذه فوجئ الأولاد بالصخرة يبكى كالطفل...

وعندما عاد الى البيت وهو مازال يبكى قال أبوه إيفرى: ابك يا بنى.. لا تخجل ابك.. ضع ابنك فى فراشه وحدثه بحكايات "لاميش" القديمة وحاول أن تصلى...!!. وفى الفراش أخرج نيمرود من الصيوان أرنبا مضحكا من الجلد له عينان من الأزرار.. أعطاه للطفل.

... وتنتهى قصة فتاة إسرائيل .. "يائيل" طوبى للخائفين " التى حاولت فيها الكاتبة أن تصرخ.. ليئن القلم وينزف

سطورا تكشف عن مؤامرة تربيـة أطفالكم.. نعم أنا لا أبالغ حين أذكر لفـظ مؤامرة فحين يرضع الوليـد وهما.. ويربى الطفل بالاكاذيب ويسقى الفتى غرورا.. عندها تكون المؤامرة لتربية مسوخ المستقبل.

وليست القضيـة قصة كتبتها فـتاة منكم بقدر ما هى طفح لما يحدث فى باطن المجـتمع.. حاولـت فيهـا يائيل أن تظهر صـوت الدين الصـحيح والأخـلاق فى شـخص لامـيش الإسكافى...

صوت يدعو للسلام وحسـن الجوار كسائر الاديان.. وكان صوته مـرفوضا.. مـخنوقا حتى لايؤثر عـلى بناء النموذج الجديـد للفتى الاسـرائيلى.. نموذج بلا دين.. نموذج لايرق قلبه لوفاة أمه.. فهل يسعى بنى صهيون لهذا النموذج..؟!

وأى سعى شيطانى هذا أتى لكم الأن ﴿بإيجال عامير﴾ قاتل رابين ليكون النـموذج الحـديث للتـطرف الفكرى والإرهاب الفعلى.. عامير الشاب القاتل والمقتول فى آن واحد.. بعد أن ذبح أباؤك بالماضى إحساس إيجـال.. واشعلوا فى قلبه نار العنف المقـدس ليـقف فى الميـدان حـاملا مـسـدسـه ليطلق طلاقات العفن الفكرى والتحريف الدينى والحقد الاجتماعى علـى رئيس وزرائـكم إسـحـاق رابيـن.. الذى خـدم دولتكم

خمسون عاما من الزمان ليجسد لنا إيجال عامير عورة النموذج الذى فضحته يائيل.. لحيوان همجى لن تحيد نهايته عن المقصلة أو المحرقة.. ورأينا أنا وأنت عزيزى الشاب الاسرائيلى صوت فى "طوبى للخائفين" ينادى بالسلام.. صوت مرفوض من بطل القصة الصخرة.. ولنحاول أن نقف أنا وأنت يابن جيلى عند بعض السطور.. حين وقف بطل القصة فوق جبل الثلج يصرخ [من هو القوى] ؟.. وصدى صوته يتردد فى الأردن وفوق نهر الليطانى وعلي الطريق الصاعد إلي دمشق.. فما القصد هنا.. هل هو التحدى أم الجنون.. ولعل يائيل فتاة دولتكم رفعت عني مشقة التعليق علي لسان إحدي بطلاتها وهى ترفض معاشرة الصخرة "زوجها" [النموذج الجديد].. " افتحوا النوافذ " .. واقول معها ولترددها أنت فوق جبل صهيون.. نعم افتحوا النوافذ يا شباب بنى إسرائيل ليخرج منها العفن الفكرى المزروع بأحشائكم.. حطموا تلك الأساور الحديدية المربوطة بها عقولكم ومصائركم.. لاتسمحوا للأجنة فى بطون أمهاتها أن يكون بينها إيجال عامير قاتل رابين مرة أخرى.. وليصيب العقم الأباء الروحيين للأصولية الصهيونية حتى لا يخرج من صلبها جماعات

متطرفة جـديدة ويكفى فلاديميرجـابوتنسكى الذى خرجت من عبـاءته معظم الجماعـات الدينية المتطرفة الإسـرائيلية الحديثة ..فالفرق يا عـزيزى بين الإنسان والحيوان " العقل الحـر ".. القادر على أن يقف علـى حقـيقـة ما يدار حـوله.. والمفـرق بين الحـقائق والادعـاءات الكاذبة..والهـادى لأمن وسلام صاحبه.

فمـاذا يحدث لو أن شـيطاناً أرعن صادر هذا العـقل وقلب الحقائـق بداخله وربطها إليه كمن يربط شـاه.. هل يصبح بعد ذلك إنساناً.. له عقل حـر.. إنساناً يحس ويرى ويسمع ندائى بالسلام..؟!

أبدا.. لن يكون سوى بدن محرق كالقبر.. والنهاية جنونه لو كان سعيد الحظ...

فالإنسان عزيزى الشاب الإسرئيلى حين تشتد به الأزمات ويكل منه العقل.. يهرب إلى طفولته.. يبحث فى جعبتها عن ملامح أمن الطفولة لتهدئ من روعه وتكسبه السكينة.

ويكون تعيس الحظ لو كانت تلـك الطفولة ملوثة والعقل مصادر من قبل نخـاسين العقول.. من يروق لهم أن يرتدوا عباءة الدين تارة وتاج الحكمة والقيادة تارة أخرى.. وقتها لن يجني إنسانكم الباحث عن الأمن فى طـفولته إلا الخراب

ولن يجتر سوى القلق والخوف وروث من استخدموا عقله وهو طفل صغير فلترحل عنا... الأحزان والأكاذيب.. ولتقرأ معى تلك الأرقام التى تصدمنا بحقيقة ما يدار وهناك سؤال حائر على فم بنى جيلك وجيلى من شباب إسرائيل يسأل فى حياء.. هل حقا تعداد شعب إسرائيل حوالى ستة ملايين يهودى من أصل يهود العالم الذى يتعدى تعدادهم العشرين مليوناً لم يقبل أحد منهم أن يخاطر بنقل استثماراته إلى أرضكم خوفا من عدم استقراركم الداخلى..؟!

أم أن حواديت البعض عن السامية أجهدت بنى جيلك بعناء التفكير بمعاداة العالم..؟!

معذرة يا عزيزى الأسفار اليهودية مليئة بسطور ملتهبة عن اختلاط نسل بنى يعقوب.. بنى اسرائيل بالعديد من الشعوب الأخرى... بعد تشرد دولتكم الأولى.. وها هى أمامك سطور سفر عذرا.." فى عهد عذرا النبى اجتمع كل رجال إسرائيل فقام عذرا الكاهن وقال لهم إنكم قد خنتم واتخذتم نساء غريبة لتزيدوا على إثم اسرائيل " وينتهى سفر عذرا بتلك الكلمات .."كل هؤلاء إتخذوا نساء غريبة ومنهن نساء قد وضعن بنين".. هكذا قال عذرا النبى لبنى قومك بالماضى.. معترفا باختلاط النسب مقرا بانتهاء السامية التى جعلوا منها حجة لتعادى بنى الانسان وقد

نسوا شـعب مملكة الخزر بالماضى هذا الشـعب المختلف فى جنسيتـه ومعتقـداته عن بنى قومك.. البعيـد كل البعد عن ساميتكم تلك وليس فى أصل نسبه أى قرابة لبنى يعقوب.. شـعب تـلك المملكة الوثـنى الذى تهـود.. ودخل فـى دينكم ليكون جزءا من نسيج شعب اليهود حين اجبر ملكهم شعبه على اعـتناق اليـهـودية لتـخـتلط الأنسـاب فـمنهم من هم أجدادك.. وهناك مقوله ﴿لرافييل باتان﴾ مدير معهد هرتزل تقول: "إن ما وصل إليه علم الانثروبولوچيا الطبيعية يبين أنه بعكس المعـتـقـد الـشـائع لا يوجـد عنصـر يهـودى"..

فالحقائق تتكلم وعليك أن تعى حقيقة السلام ولتبدأ عزيزى بسلام النفس.. وسـلام مجتمـع داخلى.. حتى يكون لنا أنا وأنت أبناء هذا الجيل موضع قدم آمنه غيـر مرتعشة فارفع صـوتك.. حطم كل الأصنام فـالشبـاب إرادة.. فـمن غيـرى وغيرك له حق التطلع والتغيير..

فـأنت يا عـزيزى لست مضـهـدا من أجناس العـالم بل من أصنام الإدعـاءات التى صنعهـا لك بنى قـومك لتكون عبـدا لمفاهيم البعض الخاصة.. وقبل أن تنتهى الحدوتة.. حدوتة دولتكم بالماضى.. وحـواديتكم الآن المفـروضة.. امـسك تلك البـذرة لغـصن الزيـتـون الأخـضـر وازرعـهـا على نافـذة

الشــرفــة.. دافع يا عـزيزى عنهــا واعلم.. فى فـقــدانهـا الاحتمالات كثيـرة والنتائج حبلى بألف وألف نهاية.. ليس بينها الحياة الآمنة.





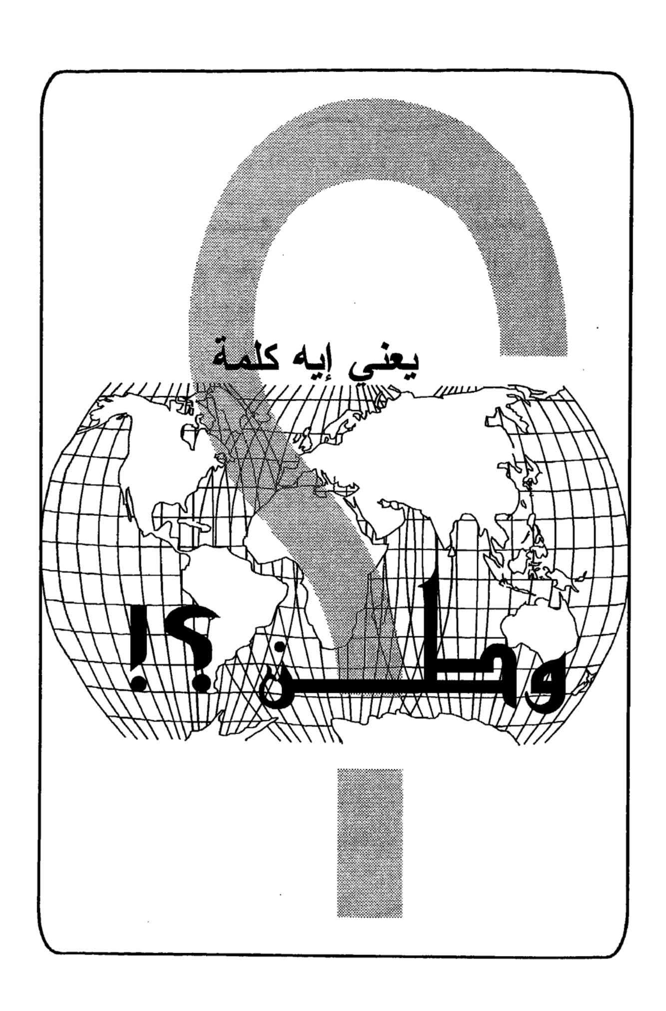
يا كل حاخامات إسرائيل
... ناصروا السلام



شهدت مدينة القدس الشرقية مسيرات للشباب الإسرائيلي
إحتجاجا على فتح النفق تحت المسجد الأقصى .. وطالبوا
بإنهاء أعمال العنف واستئناف مفاوضات السلام



فلسطيني وحفيدته ينظران إلى أعمال البناء في
مستوطنة يهودية تقام في القدس الشرقية


يعني إيه كلمة
وطن؟!


الوطن مصنع وزرع .. ودفئ شمس ..
وحلم شعب .. الوطن له جيران ..
وجيران الوطن أوطان
الوطن له حدود ..
وإن غابت يبقى وهم

تتسـابق فى ذهنى كل المواقف والأحداث... تـصرخ بألف سؤال وسؤال... تبحث عن مـعنى للكلمة... ماذا تعنى كلمة وطن... فالعقل قد جن والوليـد شاب ولم أسمع بعد صوتك ياابن جيلى فى إسـرائيل.. ليجيب عن سؤال عـاقر ألقاه من قبلى مئات السـاسة والكتاب من بنى قومى على بنى وطنك.

فهل سؤالى إليك اليوم ينجب رداً عاقلا ... نتخذ سويا من حروفه مأوى آمن اليأس..؟!

أين حدود دولتكم إسرائيل... ؟!.. بل أين ميزان العدل ... ومـاء الوجـه...؟ بعـدمـا فـتـحـت لكم الأمم المتـحـدة باب الاستقرار بقرار التقسيم الذى أصدرته عام ١٩٤٧... ليعلن لكم ميلاد الوطن...؟

والوطن ياابن جيلى... أرض ... وعـرض وحد ... الوطن مصنع وزرع ودفئ شمس وحلم شـعب... الوطن له جيران وجيران الوطن أوطان... والوطـن له حدود... وإن غابت لن يبقى إلا الوهم.

ولن أذكرك بالمـاضى البعيـد بل بلحظة كانـت من قريب حين وقف العرب مع قـرار الشرعية الدوليـة والأمم المتحدة ضد شـقيق عربى أجار على شـقيقـته بألف حجة يسـوقهم

حلم .

ووقف العرب ضد الشقيق... متحالفين مع الشرعية العالمية من أجل ميزان العدل وحق الجار.

واليوم... نسألكم نحن شباب العرب تطبيق العدل يا شباب إسرائيل.... العدل الذى دفعنا للتحالف معكم وأعلنا عصيان الأخ واشتد عقابه.. واليوم محاصرفى بغداد. ولتسمح لى أن أعيد عليك ما قاله اللورد "بيل" أثناء الإنتداب البريطانى فى فلسطين.... حين وقف يوجه كلمته إلى شعب فلسطين... والتى قال فيها:

"لو أنكم أخذتم فى الإعتبار ماذا تعنى إمكانية وجود ملجأ فى فلسطين لآلاف عديدة من اليهود الذين يعانون [من الإضطهاد الأوروبى].... فهل الخسارة التى يتسبب فيها التقسيم، غلى ما هى فيه من الضحالة، أكثر مما يستطيع أن يتحمله الكرم العربى...؟!!!!!" وإنتهى النداء والسؤال والعبارة يعيدها اليوم شباب فلسطين على مسامع حكام إسرائيل بعدما أصبح لكم الدولة لا الملجأ.والفرق كبير يا عزيزى بين أن يكون المرء عاقلا كريما أو مختلا [أهطل]... وبنى قومى يا عزيزى كرماء فقط.

وعليكم يا شباب إسرائيل أن تعيدوا مرة أخرى قراءة

فلسفة زعيمكم "مناحم بيجين" الذى قال فى كتابه [الثورة]:.!! قد يكون الإيمان أقوى من الحقيقة بل إن الإيمان هو الذى يخلق الحقيقة ".. هكذا قال مناحم بيجين... واحترس ياعزيزى من كهنة تفسير الأحلام لديكم.... فحقا إيمانى أن أكون مستقراً قادراً أن يدفعنى إلى خلق حالة الإستقرار... وهذا لا يعنى أن إيمانى بغير حقى كفيل أن يخلق لى ملكيته .... فإنه لمنطق ماجن يشرع فلسفة اللصوص.

فكن حذرا فحلم الإستقرار لن يتحقق سوى داخل حدود وطن وأرض صلبة لا فوق رمال متحركة فى جنوب لبنان ومرتفعات الجولان والقدس العربية.... ولاتكن كالببغاء تردد على مسامعى كلمات عاهرة لآلهة الحرب فى وطنك.... تدعى بمجن حجة أمنك.فسلهم وأنا معك... أين أمنهم المزعوم هذا بعدما ألقوا بك فى أوحال البارود بزى القراصنة على أرض ووطن الجار... بل ألقوا بحلمك يا عزيزى فى الأستقرار.... والحل...بلا تردد هو... تطبيق العدل.

وردا على مزاعم بعض بنى وطنك بإدعاء حق إسرائيل فى أرض فلسطين كلها وأرض لا تملكها... كانت دراسة

[چيرالد هيمان] أستاذ أمريكى بكلية سميث... نشرتها مجلة [ويرلد منيو الأمريكية] سنة ١٩٧٨... أعيدها على مسامعك..... " إن إستخدام حكام إسرائيل للتاريخ كمبرر... ليس كافيا ".

فأولاً.. إن قوة الجدل التاريخى، من أخذ ماذا من من؟.... ومن الذى فقد الأرض؟... ومتى...؟... من الذى تكون مطالبه مشروعة؟.... كلهاأسئلة يمكنها أن تقودنا إلى طريق مسدود. لأن الجدل كله يعتمد على من أين يبدأ العد والحساب.

ولكن مهما بدأنا من آلاف السنين فى الماضى، فإن حقيقة استقرار العرب فى فلسطين ليست محل نزاع أو جدال طوال المائة جيل السابقة على سنة ١٩٤٨ أو سنة ١٩٦٧.

وإن دول المواجهة (العربية) ليست راغبة فى إقامة سلام بغير تسوية مقبولة للقضية الفلسطينية.... وليس هذا فقط بل إن تلك الدول حتى لو أرادت غير ذلك فليس واضحا ما إذا كانت تستطيع أن تفعل..... فالشعب الفلسطينى لن يقبل بأقل مما هو كيان سياسى لهم، وهو ما يعنى فى النظام السياسى الجارى دولة مستقلة،... وإننا لو نحينا مشروعية هذا الهدف الفلسطينى جانبا، ... فإن إسرائيل

نفسهـا سوف تكسب من قيام دولة فلسطينيـة... بأكثر مما تخسر.

فقيام الدولة الفلسطينية (المستقلة) هو أبعد ما يمكن عن دمار إسرائيل ذاتها...،"

واليوم نرى أين تقع دولة فلسطين... المحـاطة بإسرائيل فـأى خـوف يا عـزيزى من دولة داخل كـيـانكـم منزوعـة السماء.

بل يكاد أن يكون شعـبها رهينة لكم..... معـرضا لأقسى أنواع الإنتقام لو أتى بحركة مغامرة بسيطة....

ودعنا نسـأل بلا حرج... هل لفـلسطين جيش أم شـرطة نظامـية ؟!... ولو كـان لها جـيش هل سـيملك مـثلكم ٤٧٨ طائرة مقاتـلة و٢٥٠ طائرة مقاتلة أخرى مخـزنة فى أماكن سرية وكـذلك ١١٧ طائرة هليكوبتـر مقاتلـة... ومائة رأس نووى من الممكن تحـميلهـا على صواريخ أريحـا -١ والتى يصل مـداها إلى ٥٠٠ كم واريحا -٢ والتى يصل مـداها إلى ١٥٠٠كم وأنواع أخرى لا مجال لذكرها الآن....

فـأى خوف يا شـباب إسـرائيل ينتـاب دولتكم من دولة فلسطين المنزوعـة السلاح أمـام ترسانتكم تلك... وأين لـهـا بميـزانيـة الإنفاق العـسكرى التى تقـدر بـ٢ بليـون دولار

لدولتكم... وهل لها مساعدات تصل إلى حجم المساعدة الأمريكية لوطنكم والتى تقدر بـ٣ مليار دولار كمعونة أمريكية لإنفاقكم العسكرى منذ عام ٨٥...

فالأرقام يا ابن جيلى لا تنتظر التعليق ومع ذلك فحكامك قلقون... أو أرادوا لك أن تعيش القلق لا الأمان مما دفع بقادتكم إلى المزيد من الحيازات فى أراضى جنوب لبنان والاحتفاظ بمرتفعات الجولان تحت مزاعم أمنك.... هذا الأمن السرطانى الذى لا يكتفى حتى بالأراضى الأمريكية. وها هى الأيام تكذب تلك الإدعاءات فالقوة العسكرية يا عزيزى ليست كافية ليغمض جفن مالكها أمنا... فالفجوات لا تستقر وقد تنقلب... وقد يتحمل البعض خسارة العديد من الحروب ولكن هناك من لايتحمل أن يخسرحربا واحدة.

ولتعلم أن ما تنفقه من جهد وميزانيات للحفاظ على حدود وطنك المستقرة لهو أقل القليل بالمقارنة بما تتكبده للاحتفاظ بأرض غيرك... ناهيك عن حياة الخنادق والتهديد المستمر بالحرب الذى لا يسمح لبراءة طفل أن تحيا... أو قصة حب...

وهناك مقالات كثيرة للقادة العسكريين لديكم وفى الغرب أثبتت على حد قولهم...

"أن الدفاع عن الحدود الجديدة يتطلب عشرات الألوف من الجنود مقابل الآف قليلة فيما قبل ١٩٦٧... وأن التحصينات الحديثة تحتاج إلى ملايين الشيكلات الإسرائيلية... بينما قبل ٦٧ لم تكن هناك ضرورة إلى سنت واحد يتم إنفاقه على مثل هذا المشروع الذى لا طائل منه".

ونجد هنا أن الدفاع عن حدود إسرائيل فيما قبل ٦٧ لهو أقل تكلفة،... ومجرد دوريات حراسة داخلية،... وتكاليف الاحتلال باهظة بعيدا عن الحدود ذاتها وبالإضافة إلى التكاليف العادية للأمن الداخلى فى دولة لا جدال فى شرعيتها(أو على وجه التحديد اكتسبت شرعيتها)،.. فإن الأمن الداخلى فى منطقة متنازع عليها تكاليفه أكبر بدرجة ضخمة... وقد أثبت ذلك ربع قرن من الحرب فى ڤيتنام... وعلى المستوى الأكثر وضوحا فإن إستمرار الاحتلال الإسرائيلى لما قبل حدود ٦٧ سوف يؤدى بالتأكيد إلى إحتضان حركة عصابات مضادة

وإن ما ستجريه إسرائيل هو نمو حركة معادية للإستعمار تكمل وتتمم نوع الإرهاب.

ويتحول كل صندوق بريد،.. كل سوق... كل ناصية شارع كل أتوبيس وسيارة ومرفق عام... إلى فخ عام

محتـمل أو حقيقى فى الأغلب... ويتحـول الجميع إلى أتون فى تلك الآلة المحرقة ويبقى الجميع تحت الحصار.

وإن هذا التـحـول سـيكون جـزءا من الثـمن السـيـاسى للاحتفاظ بأراضى الغير.

وإن الجدل الداخلى حول الاستعـمار والجنسية والهوية ونمو السـيطرة العـسكرية سـوف يتكاثر بفـعل المسـاندة الدولية المتلاشية والعزلة المتزايدة بما يساعد على الشعور التام بجنون الإضطهاد... "

والسؤال الآن... أين الوطن...؟!

وهل يسعد الأعمى بامتلاكه لكل الألوان...؟!

مـعذرة... عـزيزى الشـاب الإسرائيلى لو كـانت كلمـاتى قاسية فهى رؤية بنى أهلك أيضـا ولكنهم يحجبونها عنك... بعدمـا توجتـهم آلة الحرب قـادة عليك فارتدوا زى القـتال وجـعلوا من دولـتك جـيـشـا يملك دولة عـلى حـد مـزاعم أقرانك.... وجعلوا منك جنـديا تحت إمرتهم لا.. مواطن.. لك حق فى الحياة الآمنة المستقرة... معتقدين أن قاطرة السلام لن يكون بهـا عروشـا متوجـة لهم.. أسـروك فى ماضيـهم فأسقطوا منك حق الإنسان فى الأمان...

سلهم يـا عـزيزى عن التـآكـل المسـتـمـر لمـوارد دولتكم

إسرائيل الذى بلغ الإنفاق العسكرى فيها الى ما يزيد على ٢٣ بالمائه من إجمالى دخلكم القومى لتصبح نسبة الإنفاق الأمنى فى إسرائيل أعلى نسبة إنفاق أمنى فى العالم.. وتقدر بـ (٢٠٦٠) دولارا سنويا بينما يبلغ الأنفاق الأمنى للفرد فى أمريكا (٩٣٨) دولارا سنويا.. فأى إقتصاد حرب هذا المفروض عليك.. بينما مؤشر معدلات البطالة لديكم يقترب من (١١) بالمائه من القوى العاملة بالإضافة إلى إرتفاع نسبة التضخم إلى ما يزيد على ٢٠ بالمائه.

انظر يامن تجلس خلف جبل صهيون... إلى تزايد الدين الخارجى على بنى وطنك... والخوف المستمر من أن تخسر إسرائيل الحرب يوما ما...

....سل يا عزيزى باسم شباب وطنك فى إسرائيل دعاة الحرب لديكم عن تأثير نسبة التوفير فى نفقات الدفاع التى تضمنها لك قاطرة السلام بزيادة ناتجكم القومى بما لا يقل عن (٥٠) بالمائه عن ما هو عليه... بما يسمح بتوفير فرص عمالة لبنى جيلك وجيلى من شباب إسرائيل وانخفاض معدلات التضخم ونسب البطالة.

الوطن الآمن المستقر يا عزيزى هو القادر على تحويل فرد مرتزقة الحرب أو حارس لحدود محتلة إلى فرد منتج

يضيف (١٠) بالمائة إلى قيمة إنتاج الفرد خلال العام.... وبحساب القيمة الفعلية للإنتاجية السنوية للعامل الإسرائيلى فإن دولتكم تخسر فى زمن اللا سلم (٢٤) مليار دولار سنويانتيجة تعبئة الإحتياطى من شباب إسرائيل وهو ما يساوى نسبة (٢٣) بالمائة من الناتج القومى لدولتكم وترتفع تلك الخسارة إلى (٣٠) بالمائة باضافة تكلفة القوى البشرية أى ثلث دخل دولتكم القومى وحوالى نصف الميزانية.

☆☆☆☆

ومازلت أسال يا ابن جيلى فى إسرائيل "يعنى إيه كلمة وطن"...؟!

وهناك " خمسة ملايين" من بنى وطنك يستهلكون (٢) مليار متر مكعب مياه سنويا بمعدل (٤٠٠) متر مكعب للفرد أى بمعدل سالب (٢٠٠م٣) تحت حد الفقر المائى (٦٠٠ متر مكعب مياه حد الإستهلاك العالمى للفرد سنويا).. ألا تشغلك تلك القضايا عن حراسة أرض محتلة...؟!... وعليك أن تجد الحلول السلمية لمشاكلك... حتى لا يجن التفكير بك باحتلال مياه العالم لتأمن فى مشربك... فوطنك يا عزيزى الشاب الإسرائيلى ملئ بالقضايا العطشى لعقول

شبابها المستقر القادر على إجتيازها.. هذا الشاب المكبل بسياسات الماضى التى فقدت منطقية مزاعمها السابقة بعد أن فتح بنى قومى العرب أبواب التعاون والسلام مع دولتكم.

ولتعلم أنك أنت وجيلك من بنى جيلى القادرين على توحيد شتات وطنكم الإجتماعى المغترب داخل جدران الكنيست وشوارع تل أبيب وليس إغترابكم داخل مجتمعنا العربى.

فنوايا السلام العادل بيننا إن صدقت ..كفيلة باندماجنا جميعا داخل خيمة واحدة وعليك أن تعلن الحرب على غربة بنى وطنك الداخلية المقسمة بين (١٧) بالمائه من أصل أسيوى و(١٩ر٣) بالمائة من أصل أفريقى و(٣٩ر٩) بالمائة من أصل أمريكى أوروبى و(٣٢ر٨) بالمائة وهى نسبة (الصابرا) من اليهود مواليد إسرائيل....

تلك النسب الشاذة التى لو لم تنه أنت شذوذها... لربما أدت إلى تصاعد معدل الهجرة من إسرائيل إلى دول العالم... بما يعرض إحدى وأهم دعائم الوطن (الشعب-الأرض المحددة- الحكم) إلى التصدع والانهيار... بعد أن أصبحت نسبة اليهود السفارديم (يهود الشرق) من

العرب (٢٨) بالمائة منهم (٨ر٩) بالمائة من أصل أسيوى عربى و(٧ر١٧) بالمـائة من أصل أفريقى و(٣ر١٦) بالمائة يهود سوفييت.. وها أنت ترى أبعاد تلك القضية التى تتطلب كل الجهد منك ومن قادتك بعد أن اختل ميزان العدل داخل مجتمعكم المجاور لنا...

أدعوك يا عزيزى إلى الإستقرارلنفكر سويا فى قضايانا المشتركة وأحلام التنمية الشاملة التى تراودنى وتراودك فى مختلف المجالات بعد أن تضع حدا للصراع العرقى داخل وطنك إسرائيل الذى سمح للإشكيانزيم (يهود الغرب) أن يحتلوا الصفوف الأولى لمجتمعكم ويتقدمهم يهود أمريكا ثم اليهود الروس وذلك لارتفاع نسبة علماء الفيزياء النووية وباحثين فى مجالات الفضاء من اليهود الروس الذين استطاعت إسرائيل أن تجذبهم إليها بعد إنهيار الإتحاد السوفيتى.... ليأتى فى المرتبة الثانية السفارديم (يهود الشرق).. ويليهم يهود الأصول الأفريقية (الفلاشا) فى المرتبة الثالثة الذين هبطوا من سلم الطائرة فى تل أبيب بعد ترحيلهم إلى الدرجة السفلى من المواطنة أو إلى (الترسو) الإسرائيلى مباشرة.... ليصل بهم الحال إلى أعلى معدل انتحار بين صفوف الجيش الإسرائيلى.

بما أفقدهم وهم جزء منك إحساسهم بالمواطنة وبالوطن.. خاصة بعد عدم اعتراف قادة إسرائيل بيهودية يهود إفريقيا... وعدم السماح لرجال الدين الفلاشا بمزاولة مراسم الدين اليهودى.

ألست معى يا عزيزى أن السؤال مازال يبحث عن إجابة "يعنى إيه كلمة وطن"...؟!.

بعد أن وجه بنك الدم الإسرائيلى لطمة قاسية لمشاعر يهود الفلاشا من بنى وطنك عندما تعرضت كرامتهم للإهانة برفض البنك إستلام دمائهم تحت مزاعم تلوثه.. بالأيدز..... والذى يقدر عددهم بحوالى (٦٠) ألف أثيوبيا يهوديا فى إسرائيل تصفهم إدارتكم بالسكان وليس بالمواطنين...!!!!

مما دفع بكاتبكم الإسرائيلى(دان كيسلو) أن يعلق بقوله:

" أن الثقافة ليست فولكلور فقط بل هى بالأساس توافق وتكيف مع المستوى الحضارى والتكنولوچى.... وإن وجود الثقافات المختلفة والتى ليست بالضرورة متماثلة.. أوجدت شرخاً كبير بالمجتمع الإسرائيلى... وإن إسرائيل عندما تأتى بالأشخاص من واقع ثقافى مظلم على المستوى الأفريقى إلى واقع ثقافى بمستوى أوروبى... فإن ذلك يؤدى

إلى صدمة ثقافية وإحباط يولد ما نراه الآن من إنفجارات وإضطرابات عرقية... "

وبعد أن قرأت تعقيب كاتبكم على ما آل إليه الوضع داخل وطنكم عليك أن تقاتل من أجل سلامكم الداخلى الذى لن يتأتى إلا بعد فرض السلام الخارجى على حدودكم الذى ساندته قادة دول العالم فى مؤتمر السلام "شرم الشيخ "بأرض مصر... مصرالتى أرست أولى قواعد السلام فى المنطقة بمعاهدة "كامب ديفيد" والتى ترعاها حتى اليوم على المستوى العالمى.

وعليك أيها الشاب الإسرائيلى أن تطالب قادتك بسياسة عادلة تحمل فى طياتها إنهاء النزاع بما يجلب عليك حق حمايتك من الاعتداء.... وتعويض بنى قومى من الشعب العربى جزاء ما تكبدوه من خسائر وإهدار لمواردهم بمستقبل آمن للطرفين.

وعليك أنت وبنى جيلك فى إسرائيل..أن تتجه نواياكم وأهدافكم إلى تهيئة الدور لدولتكم إسرائيل بأن تتصرف كدولة تقليدية كسائر الدول

يسعى قادتها إلى رفاهية مواطنيهم... بعيدا عن تلك المزاعم والصفات.تلك الصفات التى تعوق إندماج دولتكم

إسـرائيل بشعـوب الشرق..وحـتى لا تجـهد ذهنك عـزيزى الجـالس خلف جبل صـهيـون... أو تستـفتى خـدام معـابد الموت... دعنى أضع أصـابعك على موطن الداء ذى الرائـحة الكريهـة الخـانقـة لأسـراب الحـمـام... على قلـب الفكر الصهـيونى السـاعى إلى توحيـد يهود العـالم فى جنسـية واحـدة.. لا وطن لهـا ولا حدود... تحـت شعـارهم... ؛أمـة يهـودية واحـدة" تعطى حق المواطنة لدولة اليـهـود.. لكل يهود العالم أينما كانوا فى المشرق والمغرب والأدغال ممثلين أجزاء للدولة فوق أراضى دول الغير.

وأرجو منك عزيزى الشاب الإسـرائيلى أن تتأكدأنه ليس هناك عــداء بينى وبـينك...أو بين بـنى قـومى ودولـتكم إسـرائيل... ومعـابدكم المقـدسـة... ودينكم.. الذى لا يصح دينى إلا بايمانى به.. وبكليم اللـه ورسوله ﴿موسى عـليه السـلام﴾... ولكن اسمـح لى أن أعتـرض على تلك المنظمـة المعادية لـلبشر والتى فـقدت شـرعية وجـودها بعد إقـامة دولتكم.... تلك المنظمة الصهيونية التى ساعدت على تكوين دولتكم بالماضى واليوم تهرول إلى تقويضها... أو تشويهها على وجه التحديد بعد زوال أسباب نشأتها.

وسل قادة الصـهيونية فى وطنك... مـا الفرق بين الفكرة

والدولة؟!.... فليحملوا عصاهم ويرحلوا عنك... وكفاكم دورهم لشعبك بتحويل الفكرة إلى دولة... ولاداعى أن يسعوا إلى تعظيم الدولة إلى فكرة... فالمعنى... زوال الوطن والعودة مرة أخرى إلى إستيطان الاساطير.. وعلى شبابكم تصحيح المسار والأخطاء من بني جيلى من شباب العرب على إنهاء النزاع. وادع قادتك أن ينظروا إلى الداخل،إلى شعب إسرائيل الساكن فى أرض دولتكم.. بدلا من السعى والشتات فى منح حق المواطنة إلى أجناس أخرى فى دول غير دولتكم... ولتعد قراءة فكر رئيس وزرائكم الراحل ﴿إسحق رابين﴾ الذى نادى قبيل وفاته بأن إسرائيل للإسرائيليين وليست ليهود العالم المتجنسين والمواطنين لأوطان ودول أخرى وعلى من يرغب أن يحظى بمواطنة دولتك من بنى دينك فليحمل متاعه واستثماراته إلى أرض وطنكم إسرائيل... ودعنى أذكرك مرة أخرى... أن هناك أديانا سماوية غير دينك... فهل سمعت من قبل بمن ينادى بتكوين "دولة المسيحيين" أو "دولة المسلمين" وتعطى حق المواطنة لكل من هو مسيحى أو مسلم فى شتى أنحاء العالم إلى تلك الدولة... بالطبع سوف تسخر من الداعى... فلم يا عزيزى لم تسخر بعد من تلك المنظمة

الصهيونية الداعية إلى هذا؟!.

فعلى قيادة دولتكم إسرائيل أن تكون صادقة معكم أنتم شبابها.. وصادقة معنا نحن شباب العرب والشرق فى نوايادمجكم بالشرق الأوسط بعيدا عن مساعى البعض فى إثارة النزاع. ورغبة كل طرف فى امتلاك الأسلحة الرادعة للطرف الآخر،مما يعنى زيادة حافز سباق التسلح على مستوى المنطقة... مما يصيبنا جميعا بحالة انفصام «إزدواج» الشخصية... هل نحن مقاتلون أم مواطنون؟.

وهل مازالت تتردد فى آذانك مزاعم الوكالة الصهيونية بتكوين إمبراطورية يهودية فى عالم يخطو الآن خطوات واسعة نحو البلقنة الجزر فى محاولة منه لإعادة عجلة التاريخ مرة أخرى إلى عصر الإمبراطوريات والأحلام الواسعة كالإمبراطورية الفرنسية والإنجليزية والعثمانية أيضا....!!!!

ولو كان هذا هو إتجاه قادة المنظمة الصهيونية... فهل لهم أن يتخذوا من عجلة الأحداث والاتجاهات العالمية الجديدة التى مزقت باكستان وأثيوبيا ويوغسلافيا... والاتحاد السوفيتى... وقلق كندا حدا لأحلامهم بل أوهامهم تلك...؟!

أم أن إتجاههم هذا يروق لك عزيزى الشاب الإسرائيلى أن تسلكه. ولكن دعنى أسالك... بلغة الأحلام أو الأوهام تلك... ألا يعنى هذا أن تكون هناك امبراطورية مجاورة لامبراطوريتكم المزعومة... وليكن جيران الأمبراطورية إمبراطوريات منها إمبراطورية إسلامية وأخرى مسيحية... وهكذا.

ألست معى إنها صورة (كاريكاتيرية) للمستقبل بعيدا عن أرض الواقع؟.

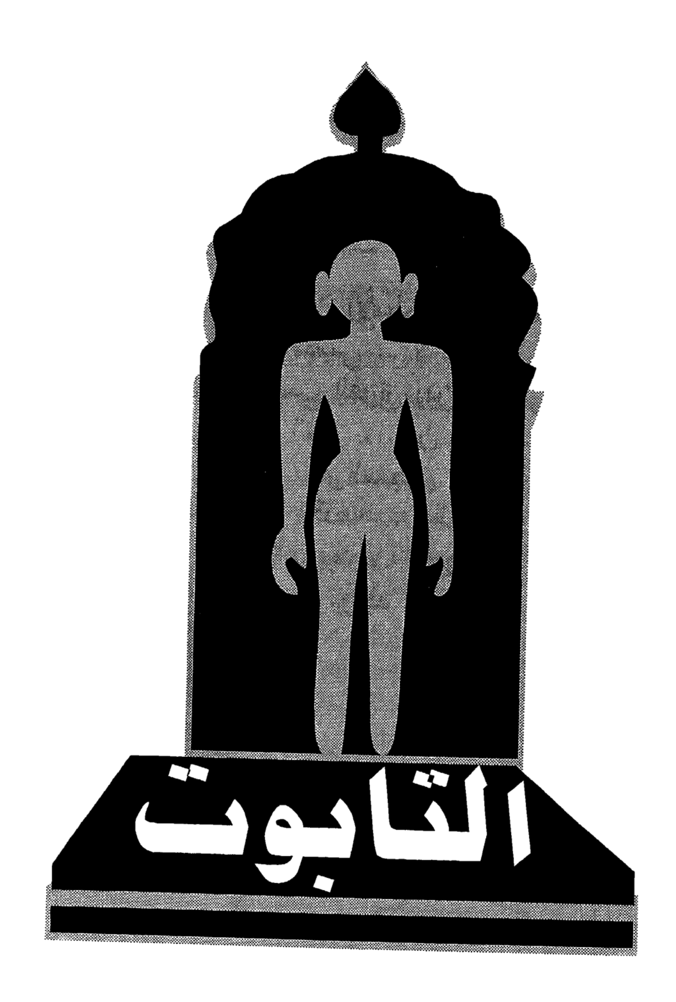
ولعلك الآن تستطيع أن تجيب على سؤالى... ماذا تعنى كلمة وطن؟!



بدون سلام ... تتطاير الرؤوس والمساكن
والأطفال والأمان ..
" صورة لمذبحة الحرم الإبراهيمي "



بدون سلام ... انفجار في القدس
رسالة إلى إسرائيل وفلسطين ... معا


التابوت



في زمن الأسلحة النووية
لا تنسى .. لا تنسى
لا تنسى الفرق بين الوطن
وبين القبر .. بين الحارس
والسجان
بين القلعة .. والتابوت
لا يوجد .. لا يوجد
لا يوجد فرق

يؤسفنى جـدا.. لايوجد سكر... فـالأحداث المرة لا يصلح معها كل زراعات القصب والبنجر.

هل نشرب قهوتنا سادة؟ أم نشعل سيجارة أخرى...؟!

فرســالتى لم تنته بعـد،وهناك آلام تعصرنى... وأشـباح قـرارات وقـيـادات وتلال من الورق المبـرم عليـه عـشـرات الاتفاقـيات، وغرف اجـتماعـات سرية... وضحكات صـفراء لعناقيد الموت المالكة للأسلحة النووية.

...يزعجنى جدا يا عزيزى الجالس خلف جبل صهيون أن تحفر أظافر بنى جيلك تابوتا يأوى الأحلام.

....أن يتحول شبابكم خدام لآلة الحرب القادمة من جحيم الشـــيطان...والكل فى خـــدمـة هذا الرب النـووى.. وكـأن السامرى يغويكم مرة أخرى لتصيب بلادكم اللعنة.

...عـفوا.. وطنى الـعربى ليس "هنـودا حمـراً" ولا أنتم فرسان القرن الواحد والعشرين.

فمـا معنى أغصـان الزيتون وأسراب الحـمام واتفاقـيات السلام...؟!

ما مـعنى خطط للمسـتقـبل تجمعـنا فى خيمـة شرقـية واحـدة... وقادة دولتكم فـى إسرائيل ينفـردون بالشـيطان النووى تحت عباءة أمنكم القومى...؟!

...وهل يعني هذا أن تحلم أنت وحدك تحت سقف الخيمة.. ولنا نحن كوابيس الخوف من الرعب النووى القادم...؟!!

أنا لا أفهم لكنى يا عزيزى أرفض أن تبنى سدا بين طفلى وطفلك أن تزرع رعبا فى أحشاء الأمة العربية.

فحين ذاك لن تنجب تلك الأحشاء أجيالاً عاقلة سلمية. ولك أن تسمع مزاعم حكامك فى تأمين جيلك وأجيالكم القادمة...

لك أن تحلم معهم بدولة تنفرد بأشكال القوة... بل شاركهم تصنيع المنصات النووية... ولتبنوا يا شباب إسرائيل قلعتكم الذرية.... ولترتفعوا بأسوار القوة.

ولكن عليك أن تعى أنك أنت المعزول والمسجون خلف أسوار القلعة.. لتتسرب أيامك من عمرك فى الحراسة والتسليح والصيانة والتهديد.

☆☆☆☆

....لنلتقط أنفاسنا قليلا يا عزيزى.. ولنشرب فنجاناً آخر من القهوة.. فأجراس القرن الواحد والعشرين تدق... وكفانا عبودية لآلات الحرب.

واحذر من أن تخدعك تلك الأساطير الوهمية التى يحاول

أن ينسجها (جنرالات الحرب) وتذكر كيف كنت ضحية بالماضى لأسطورة كاذبة "إسرائيل التى لا تقهر".. واستيقظ بعض أقاربك صرعى فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣ تحت حطام غرور كاذب... واليوم احترس من أن تخدع مرة ثانية بالأسطورة النووية... والذكاء الإسرائيلى الخارق للعادة... فذكاؤكم في بعض الأمور والأحداث حقيقه ولكنه ليس إنفرادا بالعبقرية بقدر ما كان غباءا عربيا في التعامل معكم فى تلك المواقف وسرعان ما يتبدد ويتبدل الحال.

نعم أيها الشاب الإسرائيلى علينا أن نوظف الذكاء فى إتجاه آخر.

أن تتحول إلى مواطن... لا مرتزقة حرب... أو خادم لمفاعل نووى ودعنا نتكلم بصراحة... ألم نكن نعرف أن لديكم السلاح النووى فى أكتوبر ٧٣..؟!.. نعم كنا نعرف.. ولكن كانت ومازالت كرامتنا أكبر بكثير من رهبتنا.

فالشعب العربى يا ابن جيلى فى إسرائيل.. إذا أراد السلام فلابد أن يستجيب قادتك.

حكايات نووية

وللنووى حكاية.. بدايتها سطرتها جزرهاواى لتعلن ميلاد بذور اللعنة فى السابع من ديسمبر عام ١٩٤١ بعد أن قامت الطائرات اليابانية بتدمير القاعدة البحرية الأمريكية فى ميناء بيرل بجزر هاواى لتغرق وتدمر (١٩) سفينة حربية... ويسبقها (٢٣٠٠) قتيل قبيل الثامنة صباحا بدقائق... مما دفع بالولايات المتحدة أن تعلن فى اليوم التالى الحرب على اليابان لتقويض حلمها فى إنشاء إمبراطورية آسيا الشرقية العظمى.

ويتوحش الحلم اليابانى ليتحول إلى كابوس استطاع أن يلتهم الصين وهونج كونج.

.... وقبل أن يرحل شهر ديسمبر سقطت أندونسيا بين أنياب الغول اليابانى... الذى ازدادت قسوة خطواته مع بداية عام ١٩٤٢ ونجح فى رفع علم الإمبراطورية المزعومة على أرض سنغافورة والفلبين وبورما....

وتتصاعد الأحداث لتوفر مناخا خصبا للشيطان بأن يلقى ببذوره بعد أن وقفت الولايات المتحدة عاجزة عن مواجهة الوحش اليابانى فأسرعت إلى معامل البحوث تبحث عن المستحيل.

...المستحيل الذى وجدته مسطورا فى رسالة بمكتب الرئيس الأمريكى روزفلت من العالم "ألبرت أينشتاين" يطلب فيها دعما ماليا لسلاحه السحرى الجديد.

....ونبتت البذرة... ليشهد العالم مولد اللعنة موقعا من الرئيس "هارى ترومان" خليفة روزفلت.

....لتنجب ساعات اليوم الأسود المولود النووى... بشهادة ميلاده الموقعة بدم وجثث (١٤٠) ألف قتيل بعد دقائق من مولده فى اليوم السادس من أغسطس بتمام الساعة الثامنة و١٤ دقيقة... عام ١٩٤٥ على أيدى قاذفة أمريكية... صممت لتحمل عار المولود (القنبلة النووية) والتى أطلقوا عليها (الطفل الصغير).

....نعم طفل أنجبه الشيطان فى رحم الجحيم ليسقط فوق مدينة هيروشيماالليابانية... التى كانت على موعد مع الموت.

ويسجل التاريخ

من فوق قبور القتلى... آثار الانفجار النووى. (الشيطان الصغير) لتعرف قلوب العالم لأول مرة الرعب النووى الذى تتعدد آثاره...بين هول الانفجار الناسف والمدمر للأبنية والمنشآت وقسوة الحرارة القاتلة بالحروق للأشخاص المعرضين لها...

وقدرتها على أن تشعل المواد القابلة للاشتعال كالأبنية الخشبية والغابات ومصافى البترول...وبين لعنة الإشعاع والغبارالذرى المتساقط ليصهر مئات الآلاف من الأشخاص والحيوانات ولا يبقى للبشرية سوى مناطق ملوثة غير صالحة للحياة.

☆☆☆☆

وبرغم أشباح الموت الكامنة خلف هذا السلاح الجديد، لم تستسلم اليابان، ولم تتراجع الولايات المتحدة عن إلغاء "شيطان آخر".. قنبلة ذرية جديدة...اطلقت عليها "الرجل السمين" لتحصد مدينة نجازاكى فى التاسع من اغسطس عام ١٩٤٥ لتفتح اليابان (٢٨٠) الف قبر لمن صرعهم "الرجل السمين"...لتزدهر صناعة التوابيت وحافرى القبور فى اليابان.

...واستطاعت الولايات المتحدة الامريكية أن تنفرد ولعدة سنوات قليلة.. "بسر التركيبة".. لتمتلك وحدها زمام الشيطان النووى.

...ولكن عشق الحياة ياعزيزى دفع بالعلماء السوفييت إلى إجراء العديد من البحوث والتجارب حتى استطاعوا إجراء أول تفجير نووى لهم فى عام ١٩٤٩... لينضم

الاتحاد السوفيتى إلى قلعة الجحيم معلنة عن دخول بلدهم هذا السباق من التسليح الجديد لتأمن بملكيته شر استخدام المالك الأول له... وليسمح لها أيضا باستخدامه فى إخضاع من يترائى لها.

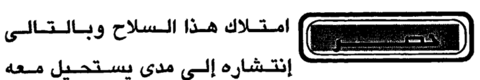
...ولم تقف الدائرة عند هذا الحد.. ولم يغلق باب القلعة أمام دخول أعضاء جدد فى نادى الموت الذرى... لتلحق بريطانيا فى عام ١٩٥٢ بالركب النووى وبعدها فرنسا عام ١٩٥٤... ومازال الباب لم يغلق... واستطاعت الصين أن تحصل على عضوية الشيطان عام ١٩٦٤... ليتكون منهم الخماسى الذرى الذى تجمع فى ناد خاص بهم.

... حتى جاء عام ١٩٦٨ مفجرا للعديد من الأسئلة فى شتى أنحاء العالم ، الجميع يبحث عن وسيلة لحماية السلام العالمى وحق الحياة الآمنة.

وتم التوصل إلى أعتبار الدول التى فجرت سلاحا نوويا قبل أول يناير ١٩٦٧ دولا نووية... ولم يكن فى الساحة النووية حتى هذا التوقيت سوى خمس دول فقط... الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا والصين وفرنسا.

...مما دفع بالقلق العالمى إلى وضع عدة خطوات يجب

إتباعها وهى :



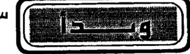
امتلاك هذا السلاح وبالتالى إنتشاره إلى مدى يستحيل معه وضعه تحت السيطرة.

قيام الدول الخمس النووية بعد ذلك بالاتفاق على خفض مخزونها من هذا السلاح وصولا إلى نزعه بالكامل.

ووافقت الدول الخمس النووية على تلك الخطوات المانعة لإجراء التجارب النووية فوق الأرض أو تحت سطح الأرض وعدم تزويد أى دولة أو مساعدتها فى الحصول على إمتلاك الطاقة النووية لأهداف عسكرية.

وبالفعل تم إعداد اتفاقية تمنع الدول غير النووية ممارسة أى نشاط نووى لأهداف عسكرية.

... واستمرت المفاوضات والمشاورات حول صياغة تلك الاتفاقية بهدف الحصول على موافقة باقى الدول عليها.



سريان العمل بهذه الاتفاقية منذ عام

١٩٧٠ لينقسم العالم بموجبها إلى مجموعات ثلاث:

الأولى : تضم الدول النووية الخمس وهى نفسها الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن.

والثانية : مجموعة الدول التى وقعت الاتفاقية وصدقت عليها أمام مؤسساتها الشرعية.

... ويبلغ عدد هذه الدول ١٧١ دولة.

والثالثة : مجموعة الدول التى لم توقع على الاتفاقية وعددها ٢٣ دولة لأسباب متعددة... منها التى تمنعها سياستها من الاشتراك فى مثل تلك النوعية من الاتفاقيات مثل (سويسرا)... ومنها من ليس لديها الرغبة فى وضع قيود تتعلق بنشاطها النووى مثل إسرائيل والهند وباكستان.

....ولعل لباكستان أسبابها الخاصة فى عدم التوقيع على الاتفاقية نظرا لإمتلاك الهند المجاورة لها هذا السلاح بما يهدد أمنها القومى... وسلامة شعبها.

....ولكن ليس هناك مبرر لإسرائيل بعدم التوقيع خاصة بعد التزام الدول المجاورة لها بالمنطقة بالتوقيع على الاتفاقية بما يضمن سلامتها من الوحش النووى.

.... مما يزيد من حالات القلق العربى نحو نوايا إسرائيل

السلمية ورغبتها فى التعايش السلمى الكامل بضمان توازن القوى.

ولسنا يا عزيزى الشاب الإسرائيلى دعاة حرب أو إثارة فتنة.... ولنا فى التاريخ ذكرى.

...وأبداً لم يكن حكامى بالقاهرة بمعزل عن المطالبة بتجنب العالم وسكان الكرة الأرضية وشعوبها وحشية آثار الحروب النووية.... فخرجت من القاهرة توصيات مؤتمر دول عدم الانحياز الثانى فى أكتوبر ١٩٦٤ والذى ضم ٥٩ دولة تؤكد على ما أصدره مؤتمر القمة الأفريقى فى أديس أبابا ١٩٦٣ بأن أفريقيا منطقة منزوعة السلاح النووى.

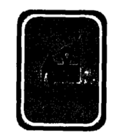


يا شباب إسرائيل.. كانت كلمتنا بالماضى مدوية بالسلام النووى تلك الكلمة التى ترددت مرة أخرى على مسامع حكام العالم وشعوبها فى٢٣ فبراير ١٩٨١... لتعلن تصديق مصر على معاهدة منع الإنتشار النووى... حتى جاء موعد تجديد الاتفاقية العالمية بعد مرور ٢٥ عاما على سريانها منذ أبريل ١٩٧٠... ليضع يوم ١٧ أبريل ١٩٩٥ قادة العالم أمام مخاوفهم وأحلامهم فى آن واحد.

....هل نجدد الاتفاقية...؟!.... وكيف؟!.. وهناك عدم التزام من بعض الدول "مثل دولتكم إسرائيل" على عدم الإذعان للاتفاق العالمى.

....مما وضع حكامنا فى حيرة أمام إتخاذ القرار.... فنادوا على حكامك فى إسرائيل بالإنضمام لتلك الإتفاقية لتوفير حق الأمان للأجيال القادمة والقضاء على ڤيروس العداء الذى قد يتوحش تحت وطأة الخوف مع أجيال قادمة... لتضعهم أمام خيارين كلاهما مر..

☆☆☆☆



يا شباب إسرائيل وأطفالها... للسلام بكل أشكاله دون إستثناء شكل منه أو دولة فى منطقتنا تلك... وليرحل عنك وعنا بعض الكتاب الذين يطربهم نعيق البوم فوق نفوس ورؤوس خربة.... وعلى تلك العقول المشوهة التى حاولت فى الشهور الماضية أن تربط لك بين مصر عبد الناصر ١٩٦٧ قبيل حرب يونيو بقرار سحب قوات الطوارئ وإغلاق "مضيق تيران" أمام الملاحة الإسرائيلية مما أدى إلى غضب الولايات المتحدة ودولتكم وإعلان التآمر فى يونيو ١٩٦٧ على نكستنا... وبين اعتراض مصر مبارك

فى ١٩٩٥ على انفرادكم بالسلاح النووى...فى محاولة ماجنة من تلك العقول أن تذهب بخيالها المريض إلى التهديد بتآمر جديد.

....مما يجعلنى أعيد عليك قراءة الأحداث لتعلم أن موقف قادتكم من الاعتراض والانسحاب من توقيع اتفاقية الحظر النووى لهو الأجدر بتآمر الولايات المتحدة معنا عليكم لو كانت تزن القضايا بمكيال واحد ولكنه قدرنا نحن بنى العرب أن نحتكم إلى ميزان العدل المصلوب على مائدة لعبة الأوراق السياسية المتعددة الأوجه.. والتى نرفضها أنا وأنت من جيل شباب الشرق.

....وها هى مصر يا عزيزى تعيد ترديد كلمتها عليكم وعلى العالم للمرة الثالثة فى ٩٦... برعايتها للمؤتمر الأفريقى بحظر السلاح النووى لتخرج كلمتنا السلمية... "بالتلاتة" على مر تاريخها الجمهورى الحديث... مؤكدة حرصها الدائم على السلام بكافة أشكاله.

فأين منظمة حقوق الإنسان... وضمير العالم.... وحاخامات وباباوات وشيوخ الأديان من تهديد (٢٥٠) مليون عربى بمائتى قنبلة نووية إسرائيلية...؟!!!!

....لا إجابة... وأخشى أن تخرج إليكم من الأجنة العربية

يومـا مـا.... صـرخة تهـز أعنان السمـاء... فتـزلزل الأرض وتصعق الجبال.

☆☆☆☆

فرسالتى يا صديقى الشاب الإسرائيلى باتت قاب قوسين أو أدنى من الانتهـاء.... لكنها لم تضع بعد مـفهومـا للأمان وللأمن وقد خلقنا الله جيرانا.. أفرادا ودولا أمما وقارات.... وزوجين وصـديقين... وأبداً يا عزيـزى لم يخلق الله الكون بالنظرية الأحادية وإلا مـا كانت الحياة والخلق ومـعزوفة الكون.

....فهل يعـقل يامن تجلس خلف جـبل صهيـون... يا ابن جيلى.. جيل شـباب الشرق أن تجرد قضيـة أمننا وجيرتنا من أهم معـالمها... بل من هويتـها وهى ازدواجـية العـلاقة المتبادلة بين طرفين..؟!!

أم أن مفهوم الأمن لديكم أحادى الإتجاة...؟!

وكـيف له أن يتحـقق لى ولك تحت هذا الشـذوذ الفهـمى للمعنى..!!

أفلم يعلموك أن توازن القـوى كفيل بتأمين الاسـتقرار.... وبماذا يـغنيك انـفـرادك بالـقـوى..؟!... هـل يغنيـك عن مشاركتى لك مستقبل آمن تحت سماء الشرق..!... أم يغنيك

عن حجم المصالح المتبادلة بينى وبينك...

أم يغنيك عن قطرة مـاء قد تروى ظمأك يومـا ما...؟!.. أم يكفيك عن غضبى العربى..؟!

...أريد أن أسـمع إجابتك أنت... لا إجـابة من يعـتقـد أن الأرض التى لم تحـتلهـا إسـرائيل بالحـرب قـادرة على إخضاعـها بالسلام المالك للقـوة المنفردة والمتستـر بأسلحة الدمار الشامل.

تلك المعتقدات الخاطئة التى تجـاهلت مستقبل المنطقة فى ظل تلك الظروف من التحول إلى السباق النووى.

....وإن لم تستطع قراءة التاريخ فلن نتـمكن من استقراء المستقبل.

...نعم يا عزيزى.. التـاريخ المؤكد بالشواهد بعـد إمتلاك الولايات المتحدة الأمريكيـة السلاح النووى لتنفرد به... فلم يدم لها الانفـراد بعد أن لحقت بهـا دول الاتحاد السوفـيتى لحماية شعوبها وأرضها من شرور الجحيم النووى لتنضم إليهم بعـد ذلك بريطانيا وفرنسـا والصين.. ليكون لهم قوة الردع المتاحـة للأطراف الأخرى.. مما كان دافعـا قويا للهند لتلحق بركبهم خوفا من التهديد الصينى النووى لها... الأمر الذى دعا بباكسـتان وحفزها على تنفيذ برنـامجها النووى

لتأمن القوة النووية الهندية... وهكذا الحال... فميزان القوى له كفان لا يعتدل إلا بهما.. حتى لو انفرد طرف بالقوة فهذا لا يعنى بقاء الحال.. فكيف يكون للاختلال بقاء.

فالتوازن وحده هو القادر على استمرار الحياة.

...هكذا تعلمنا من الله فى خلق الكون... ويكفينا كوارث هيروشيما ونجازاكى التى تمت لجـ مع سبق الإصرار والترصد" بوعى فاعلها بقرارات غير واعية لحفنة من الأفراد تجردوا من أخلاقيات السلوك الإنسانى.

....ونجد على الجانب الآخر من وحشية هذا السلاح.. كارثة "تشير نوبل" التى أقتحمت بلونها الأسود صفحات تاريخ القرن العشرين والتى تختلف عن سابقيها بكونها خطأ غير مقصود... لكنه أطلق أشباح الموت على أجمل مدن أو كرانيا..:تشيرنوبل"... البلدة الريفية الصغيرة.. الغارقة فى ربوع الخضرة...." تشيرنوبل" مصيف أهالى موسكو ولينجراد... هوى الأحلام فى أحضان أشجار التفاح تحت أشعة شمسها الدافئة على شواطئ "بمبركييف" الرملية... لتسقط الجميلة تحت أقدام الموت... ويستخرج لها المفاعل النووى المزروع فى شمال

أوكـرانيا شـهادة وفـاة الحيـاة بداخلهـا فى يوم ٢٦ أبريل ١٩٨٦.

...يوم أسوأ كارثة غطت سـماء روسيا البيـضاء بسحب شملت بولندا والسويد.. ليمـتد الإشعاع النووى الناتج عن انصهار قلب مفاعل :تشيرنوبل" وانصهار قلوب العالم على أطفال ونـساء وشبـاب وهدوء المدينة لمسـافة (١٦٠) ألف كـيلو متـرا مربعـا.. ليصـرع (٨٠٠ ألف) طفل فى روسيـا البـيـضـاء وحـدها... بالإضـافـة إلـى (٣٨٠ ألف) طفل فى أوكرانيا لا يزالون يعيشون خطر الإصابة إما بالسرطان أو باللوكيـميا... وتسـعة ملايين آخـرين تأثروا بصورة تدمى لهـا القلوب على حـــد تعبـيـر الكـــاتبة الايـــرلندية (أيـدى روث) فى كتابهـــا (أطفال تشيرنوبل).

....لتـدخل القـرية الهـادئـة العـالم المسـحـور.... عـالم التـشـوهات والانفـجـارات لتـصبح بـلدة بلا سكان.... بلا ضـحكات الأطفـال وصـوت البـاعة. وعلـى حد قـول أحـد المسـئولين هناك أيام الكارثة.... "تـركناهم ليـدفنوا حـيث يقيمون فذلك أرخص تكلفة.."

...لتندم أجمل مدن أوكرانيا على إقامة المفاعل الملعون بين كنفها وقتما كانت سعيدة... تزهو بملكيتها" "لتشيرنوبل"

الذى مسخها إلى مدينة مشعة.... سوداء اللون بلا نبض.

...خاوية الطرقات والممرات والآمال... مليئة بعفن جثث أبنائها والأقنعة الواقية وبقايا أوراق رسمية تحمل اسم المدينة.

...وكما وصفها الكاتب الروسى "يورى تشرباك" بعد الانفجار.. "بلدة مغلقة النوافذ والأبواب والمخابز... ودرف النوافذ... لا يسمع فيها خوار الأبقار فى الصباح... تعيش تحت قانون طوارئ العصر النووى.."

....فآه.. يا قلب العالم الممزق على جنون البشر المتسابق للموت فى زمن العفن النووى الذى استباحت فيه الدول لأنفسها أن تتباهى بأن على جيدها حبل من مسد... يعلوها سحابة من الجحيم.

...فما رأيك يامن تجلس خلف جبل صهيون.. عزيزى المالك لمفاعل ديمونة.

فالخطأ فى تشيرنوبل غير مقصود.... لكن جنونه مقصود.

...فسل حكامك يابن جيلى... جيل شباب الشرق مهد الأديان والسلام عن حالة مدينة تشيرنوبل التى استحال تطهير سقوف منازلها وأوراق الشجر من الإشعاع

المتسرب... فحظر عليهم استخدام المواقد... ولم يسمح للباقى منهم سوى باستخدام الفحم الجيرى فى زمن الأقمار الصناعية.

...سلهم عن التابوت الذى تم تشييده حول مفاعل المدينة ليقبر التسرب النووى.. وأهالى البلدة فى قبر خرسانى.

...نعم يا شباب إسرائيل لقد جن "فاليرى ليجاسوف" رئيس الوفد السوفيتى فى مؤتمر فيينا بعد أن استيقظ ضميره ونطق بآخر كلماته قبل انتحاره.." إن الجهود المبذولة إزاء تلك الكارثة توضح أن الإنسانية لن تقدر على تفادى حرب نووية أو آثارها... ولا أرى مهمة أكثر إلحاحا ونبلا لأى ذى عقل سليم من منع هذا الجنون النووى....." وانتهت كلماته ورحل.

....ومازال حكامك فى إسرائيل متشددين فى أمتلاكهم لمفاعلات الجحيم النووى رغم التصريح الحديث لوزارة الصحة الأوكرانية الذى أعلنت فيه على لسان محدثها الرسمى على هامش مؤتمر العواقب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لكارثة مفاعل رقم (٤) فى محطة تشيرنوبل تحت رعاية منظمة السلام الأخضر...

بأن (٦٠ألف) من الأوكرانيين الذين شاركوا فى حملة

تنظيف أثار إنفجار تشيرنوبل لقوا مصرعهم حتى عام ١٩٨٦ وإن (١١٠ ألف) أوكرانى أصيبوا بالعجز الجنسى بعد عمليات محاولة إزالة الأثار هناك....

بالإضافة إلى حوالى (٥٠ ألف) مواطن أصابهم العته والإعاقة الذهنية والخلقية...

وهناك آلاف آخرون يعانون من حالات الغياب العقلى (التوهان) وعدم التركيز والقدرة على العمل.

...كما تشير يا عزيزى الاحصاءات الدولية إلى أن جنود تشيرنوبل المجهولين الذين شاركوا فى عمليات التطهير يعانون من التفرقة والمرض وشعورهم الدائم بأنهم منبوذين كمرضى الإيدز.

ومازال الرصد مستمراً... واللعنة قائمة... وحكامك أيضا مازالوا يبررون لك انفرادكم بامتلاك هذا السلاح فى المنطقة.

☆☆☆☆

لحظة يا ابن جيلى فى إسرائيل...

إلى أين تتجه..؟!!

هل تنتظر أن تصيب بلادك.. منزلك.. زوجتك.. جنينك فى رحم أمه.. تلك اللعنة النووية..؟!!

....أم أصابتك السـعادة الكاذبة بامتـلاكك للموت دون أن تعى أنك جعلت من نفسك أسيرا محاطا بمخاوفك..؟!..

....أم أنك تنتظر تابوتا آخر فى وطنك....؟!

....حقـا أشعـر بالمسئولـية وأنا أكتب إليك.. حـتى نمنع سويا شرور المستقبل على أطفالنا..

ولكن أصابنى الإجـهاد يا عزيزى من عناء أحداث الحـاضر التى تطاردنى أثناء كتابة رسـالتى تلك.. تلك الأحداث التى قـصـفت سن قلمى أثناء مـشـاهدتى لهـا عـبـر "شـاشـات التليفزيون" من جثث أطفال جنوب لبنان...

ومذبحة :قانا" فقاومت يا عزيزى مشاعر غضبى لعناقيد الموت التى ألقيتموها على أطفال الجنوب اللبنانى دون ذنب أو خطيئة...

فكانت رغبتى بالسـلام تتحدى المشاعر الإنسـانية لصور القتلى والأشلاء... من بنى قومى.

....ولن أعيـد على ذاكرتـك مرة أخرى أننـا قوم كرامـتنا أكبر بكثير من رهبتنا.

....فـدع حكامك يـا ابن جـيلى ينفـضــون عنك عـبـاءة الشيطان النووى. طالبهم باسم شـبابكم وأطفالكم وقصص الحب فى بلدك.

... طالبـهم باسم الله وألواح التوراة المنزلة علـى رسول الله وكليمه موسى عليه السلام

وحـقك فى حيـاة آمنة سالمة... بـالتخلص من هذا العـار النووى... وليس بغريب طلبك هذا....

فقـد سبقك إليـه دول الاتحاد السوفـيتى المسـتقلة والتى كـانت تملك أسلحـة نووية واليـوم إنصـاعت إلى اتفـاقيـة الحظر... وكـذلك جنوب أفـريقـيـا التى دمـرت أسلحـتـهـا النووية..و..و.... والأمثلة كثيرة ومضيئة...

لك أن تتخذ منها برهانا لقادتك فى إسرائيل لتحثهم على أن يثقوا بأنـفسهم حتى يخرج قـرارهم عادلا.. آمنا... لنزع بذور الكراهية والخوف والقلق.

....فأفعالكم واحترامكم للجـيرة وتصالح المصالح كفيلة أن تكون سلاحنا جميعا لغد مستقر.

....فالاتفـاقيات التـى وقعنا عليهـا نحن شعـوب المنطقة ممثلين فى قادتنا ورفضتم أنتم التوقيع عليها...

ليست هى الدرع الواقى لكم.

....ولنعـيـد قـراءة الفـقــرة الأولى من المادة العـاشــرة للمعاهدة النووية والتى تقول... "لكل دولة طرف. ممارسة لحق السيادة. الحق فى الانسحاب منها إذا قدرت أن حوادث

غير عادية متصلة بموضوع هذه المعاهدة تهدد مصالحها القومية العليا. تقوم هذه الدولة بإخطار جميع الدول الأطراف،

وكذلك مجلس الأمن بانسحابها وذلك فى فترة ثلاثة أشهر مقدما على أن يتضمن مثل هذا الإخطار بيانا بالحوادث غير العادية التى تقدر الدولة أنها تهدد مصالحها العليا".

.....انتهت الفقرة ولكن مواقفنا السلمية العربية لم تنته... وإن لم يكن قادتنا على مسئولية قيادتنا ومراعاة مستقبل أجيالنا القادمة لسهل عليهم إعلان قرار الانسحاب من المعاهدة... كما هو مسموح فى بنود الاتفاقية...

وإن كان إنسحابهم لا يؤثر على التجديد بأغلبية الأصوات إلا أنه كان سيسمح لهم بالحصول على أصوات ومشاعر القلة غير العاقلة والتى تنادى بالمواجهة....

دون النظر إلى نتائجها المستقبلية على بلادهم وشعوبهم... بل لأتت إليهم أصوات معارضيهم مهللة بمجدهم...

ولتسمح لى عزيزى الشاب الإسرائيلى يا ابن جيلى...

جيل شباب الشرق أن انتهز تلك الفرصة لأشكر حكامى على المضى فى مسيرة السلام والنزع النووى وعدم ممارستهم لألاعيب السياسة على شعوبهم من استثمار

رغبـات مجنونـة لأصوات متطـرفة قد تمنـحهم زعامـة من ورق...

كما حدث فى بلادكم إسرائيل بتلك الهـجمة الشرسة على العرب لكسب أصوات متطرفيكم دون النظر إلى تهيئة مناخ آمن لمستقبلك.

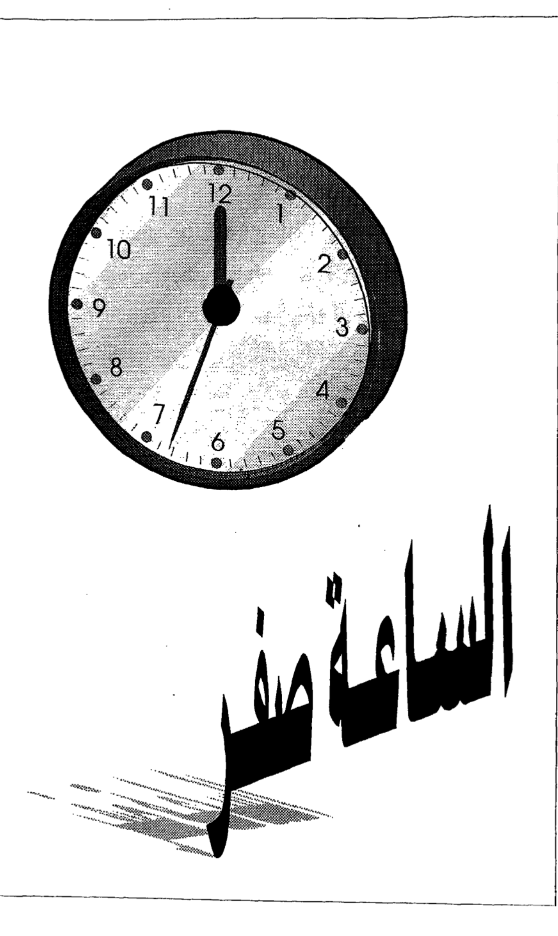
....فأنتم يا شباب إسرائيل من دفعتموهم إلى تلك الحالة ليكتسبوا منكم شرعية لوجودهم بمنطق ماجن.

....ولتعلن يـا عزيزى على حكومتك... أنـك ضد التطرف والإرهاب وتهديد الجار...

ولن يكون شـبابكـم قطيعـا ضالا ينـهشـه التطرف ولن تكون آمالكم فى مستقبل عـادل ورقة يقامر بها قادتكم على مائدة السياسة.

.....فرسالتى كـادت أن تنتهى... وعقارب الساعـة تقترب من الصفر.




الساعة صفر



أبله من يتوهم أن هذا الجيل
من شباب الشرق مازال يرتشف
غذاءه بعد من الحلمات
بل هو جيل واعد .. يحلف
بالمعبد .. والدير .. والمسجد
يحلف
بالأمة .. وأحلامه .. وأيامه الجاية
أن الساعة صفر

الآن... تمردت عقارب الساعة على الدوران.... تأبى أن تسرق الأزمات وطلقات الرصاص... العمر من أيام شباب الشرق.

....تنتفض.. تدق... تعلن أن الساعة... صفر.

....لاوقت.. لاوقت لمزيد من جثث القتلى وغارات الموت..... وتصنيع الفقر.



يا شباب إسرائيل تعاليم الغدر لتتشابك أصابع أيدينا في مسيرة حق وعدل معا ياكل عشاق الحياة في منطقة الشرق... ارفعوا رايات العدل.

أطفالنا بين زهور الورد ومشاعر الحب... فالبديل مر... ولن تقبل الأرض المحتلة أن تطأها أقدام المحتل

... ولن تشرق شمس العدل على من يتحالف ضد الغير.... البديل يا شباب إسرائيل مسيرة موت... ومئات آلاف الصرخات فوق حلق الرجال والنساء والأطفال... بديل السلام ياكل شباب العالم... أنهار الدم وجبال الخوف وعودة الوليد إلى رحم أمه خوفا من أيام الغضب فالساعة يا شباب إسرائيل والشرق... صفر... ولن ترتد.

.....وعليك إدراك الحقيقة يامن تسمعنى خلف جبل صهيون... فسلام بنى شعبى ثقة بالنفس... وشباب بنى قومى وشبابكم يبحث عن فرص أفضل للغد... ومحاربة الفقر... لكن ياعزيزى مفاتيح المستقبل فى صندوق.... والصندوق مدفون تحت رمال القدس... ولك فى وقفة بنى أهلى خير دليل على صدق القول بعدما سلكوا كل الدروب وكان آخرها من قرع فيهم ناقوس الصحوة ..

...درب الشرعية التى ساندوها وناصروها ضد شقيق لهم تصدى له بنو العرب وهم يئنون بالظلم... على أمل أن يحذو العالم كله حذوهم فى إعطاء الحق ورفع ميزان العدل.

....لكن أنباء اضطهادكم تطالعهم كل يوم بمذابح دم... لتفجر بداخلهم كل معانى الظلم لمجرد أن هناك من حكامك من يرفض أن يكون جار عدل آمن فى أرضه مطمئنا على عرضه... وكفاكم ضغطاً على أعصاب الشاب العربى.. فرغبتنا السلم. ولتبحث أنت يا عزيزى عن أنسب طرق إدماج دولتكم فى مملكة الشرق بسياسات تحمل فى طياتها حدا حقيقياً لنزاع مستمر. ولكن عليك صياغتها بشكل عاقل قابل للتنفيذ... يجلب العدل للشعب العربى تعويضا عن

أيام ظالمة وكرامة حبيسة احتلال الأرض... بما تضمنه لك من حماية لشعبكم من الخوف.

....ولنقف أنا وأنت أبناء الشرق الأوسط على عقارب الساعة.. لنحدد هوية الأيام القادمة بمستقبل تعلو فيه مصلحة الشعوب وأمنها على مصلحة الحكومات بأهدافها... ودعنى أسألك... ما هى المكاسب العائدة على شبابكم من مذبحة جنوب لبنان.... وإضهاد شعب فلسطين وإعلان الحرب على سوريا لاشئ سوى الغضب العربى الذى تسعى إليه بعض العناصر فى دولتكم إسرائيل ليبقى الحال على ما هو عليه بينى وبينك ليتعظم دورهم... ويتلاشى تحت أقدامهم مستقبلنا الآمن فى الشرق... فلتمسك بالورقة والقلم ولتحسب نتائج ومنافع احتلال الجولان عليكم.. أيضا لاشئ... سوى مزيد من النفقات العسكرية واستنزاف طاقات شبابكم واعتقاله بمشاعر حقد.

....فلنحتكم للعقل يا أبن جيلى فى إسرائيل... جيل شباب الشرق ولنفتح أوراق القدس... لنقرأ أبحاثا كتبها الغرب عن تلك المدينة المحملة بعبق تاريخ الشرق والكون... وقبلة الأديان بعد احتلال شطرها الغربى

(القدس الغربية) من بني أهلك عام ١٩٤٨... واستطاعوا ضم الشطر الشرقى لهم في عام ١٩٦٧ (القدس الشرقية) ليصل بهم التحدى بتوحيد شطرى المدينة منذ قرابة ستة عشر عاما وتحويلها إلى عاصمة أبدية... أهذا هو العدل..؟!

....ودعنى أقص عليك اقتراحات سطرها بعض الساسة والكتاب منها حلول عربية تنازلت إلى هذا الحد.

الاقتراح الأول

بأن تكون القدس مدينةمفتوحة تضم عاصمتين معا ويعطى فيها للأماكن المقدسة الاحترام والسلطة الذاتية باعتبارها أماكن دينية للعبادة مع إقامة ترتيبات مختلفة... أى لبلدية فلسطينية وأخرى إسرائيلية وبلدية مشتركة ومجموع من اللجان لحل كل المشاكل التى تطرأ نتيجة التعايش فى المدينة المفتوحة بين مختلف الأطراف.

الاقتراح الثانى

بأن تكون القدس المحاطة بالأسوار مفتوحة لكل العالم وللديانات الثلاث دون رفع علم دولتكم الإسرائيلية عليها.

أما الضواحى التى تمتد وراء الأسوار بإتجاه الشرق والشمال الشرقى والجنوب الشرقى فيرفع عليها العلم

الفلسطيني... والضواحي التي تمتد وراء الأسوار بإتجاه الغرب والشمال الغربي والجنوب الغربي يرفع عليها علم إسرائيل.

☆☆☆☆

.....وأيا كانت الاقتراحات أو التنازلات فيجب علينا نحن أبناء جيل شباب الشرق أن نسعى للتكيف المستقبلي... ودعك من الطرق الملتوية لمفاوضات بني أهلك في بعض الأحيان... حتى لا تجعل مني منفذاً لحكمة تقول "أمسك بالباطل حتى تصل إلى الحق"...لأتحول معها إلى مناد بحقنا التاريخي في دول العالم بأسرها حتى نصل إلى استرداد حقنا... فلا وقت... لا وقت لألاعيب السياسة فالساعة صفر... وعليكم يا شباب إسرائيل أن تتخلصوا من تلك الصفات الكريهة التي ورثتموها عن رسالة الصهيونية نحو أبناء الشرق.

....ولعل مسيرتنا في تهيئة المناخ السلمي المناسب لكلانا تدفعني إلى سؤالك عن هوية تلك المنظمة(المنظمة الصهيونية) التي فقدت بإعلان دولتكم سند استمرارها... وهي التي تم إنشاؤها لحث بني يهودكم على إنشاء وطن قومي لهم.

... وها أنتم الآن فى دولتكـم إسرائيل وعـليكم أن تكونوا دولة تقليـدية..... بدلا من هذا الكيـان السرطانى فـتلك هى المشكلة بين بنى قـومك وبنى قـومى.... ودع عنك عـقيـدة المنظمة الصهيونية المنتهية الصلاحية..... فأصبحت فاسدة تهدد بالـقضاء على من يـنتهجـها بفلسـفتـها القائـمة على اعتـبار أن يهود العـالم مجـتمعـين يشكلون جنسيـة الأمة اليهـودية... تلك الفلسفة التى دفع رئيـس حكومتكم الراحل اسحق رابين عمـره برفضه أن يكون كل يهـود العالم جزءا من تلك الدولة بقـراره التاريـخى العاقل أن دولة إسـرائيل لشـعبـهـا المستـوطن بداخلهـا بأحلامـه وأمـواله وعرقـه وأولاده.... لا لمن ينتسب إليها من خلف جنسيات أخرى..



يا شباب دولة إسرائيل وعلى من يريد منهم التمتع بشرف انتمائه للدولة الإسرائيلية أن يرحل إليـها بمشاريعـه وأمواله وأحـفاده.. ليتـخذ بهـا مسكنا.. لا ممولا لمجـموعة من المرتزقـة تعطى لاستثماراته مشروعية بالدول المجنس بها...

فـبالتـأكيـد هؤلاء عـزيزى الشاب فى إسـرائيل لن يبكيـهم تشـردك ولن يؤلمـهم قلقك ولن يضـيـرهم حـيـاة الثكنات العسـكرية التى تحيـاها... وعليك مناداة حكامك بالاهتـمام

برفاهيـة شعبك المستـوطن داخل دولته وله حق المواطنة...
ولك أن تتصـور معى أنا الشاب المسلم العـربى المصري أن
أجـد منظمـة فى بلادى تنـادى بإعطاء حق الجنـسيـة
والمواطنة المصـرية لرجل هندى الأصل والميـلاد والجنسيـة
والولاء الاقتـصادى لمشـاريعه لكونه مـسلما....فـبحق رب
موسى وعيسي ومحمد... رب العالمين...

من يتقـبل تلك الخرافة...؟ وتحت أى مزاعم أسـمح للغرباء
مشـاركتى وطنى .. ودولتى... ولم يقاسـمونى فيهـا دفأها
وبردها وشمـسها وقـمرها... حروبهـا وسلمها... ومـعاناة
بنائها وتاريخها بل وحتى جغرافيتها.

تحت مزاعم مشـاركتى الديانة وكأن العالم سـوف يتجه
بدعـوة منظمــتكم تلك إلى تقـسـيم مـن نوع آخـر تحكمـه
الشعائر والمعتقدات... بلا حدود بعينها...

فمـا الداعى إذن فى تلك الحـالة إلى الاتفاقـيات الدوليـة
الساذجة ومبنى مجلس الأمن والأمم المتحدة...

بل لسنا فـى تلك الأحـوال بحـاجـة إلى جـوازات سـفـر
وسفارات وموانئ وحدود.

ولنحرق أعلام الدول... فلا استخدام لها....

فيهـود العالم تجمعهم دولة ومـسيحيو العالم تجـمعهم

دولة ومسلمو العالم تجمعهم دولة....

وكذلك باقى العبادات الأخرى لنجد أنفسنا أمام حقائق جديدة وصراعات من نوع آخر تفرضها طبيعة التقسيم وهى الحروب الدينية...

ولتسمح لى أن امتطي أنا وأنت صهوة (حصان) خيالنا بعد أن فرضته علينا دعوة تلك المنظمة الصهيونية...

لنرى فى زمن التقسيم العالمى الدينى الجديد...

مشكلة "من أين نبدأ القتال" ومع من نتحالف...؟!

هل يجمع يهود العالم ومسيحييه ومسلميه تحالف واحد بصفتهم مؤمنين بوجود الله ضد أصحاب العبادات الأخرى ؟

أم تتقاتل الأديان الثلاثة المعترفة بالوجود الإلهى لأسباب أختلافية بين نهج كل دين عن الأخر... ومن المستفيد فى تلك الحالة...؟!

أهم الرافضون للوجود الإلهى...؟! أم حافرو القبور؟!

أسئلة حائرة...

وهل لنا أن نتقاتل نحن أصحاب الديانات الثلاث وعلى أى شئ نتقاتل ورب الجميع قد عدد لنا سبل الوصول إليه فقاتلنا نحن ما قدره الله علينا...؟!..

وماذا عن الحدود والمصالح والتاريخ والأسباب المشتركة والمصالح المتفقة...

لاشئ يجمعها فى نظامكم الجديد هذا؟!...

ومن المؤكد أننا في تلك الحالة لن نرى عالما متحضرا بقدر ما نرتد جميعا إلى العصر الحجرى لعل المنظمة الصهيونية تستريح حين تجلس على عرش خرابها.

فدعك من مزاعمهم المنتهية الصلاحية......

إن كنتم ناشدين لحياة الاستقرار والدول التقليدية تحت لواء الشرعية الدولية ومراعاة حقوق جيرانكم فى منطقة الشرق الأوسط.. ليراعوا هم بدورهم حقوقكم كسائر الدول المتجاورة التى تبحث عن مصلحة مشتركة تجمعها بسائر البلدان المحيطة بها.

....وما أكثر ما يجمعنا من مشاريع فى مختلف المجالات... تسمح لنا بالارتقاء بمستوى معيشة كلانا.

ولعل تلك المبادرة منك كفيلة بوقف سباق التسلح وشراهة امتلاك أسلحة الدمار بعد انتزاعكم بوضع دولتكم التقليدى مشاعر الكراهية والخوف العربى واختفاء الحافز الداعى إلى تلك الهرولة النووية من جانبكم.

لتجمعنا أقدار جديدة تمنعنى من السعى إلى تدمير

مصالحى معك... وكذلك أنت....

ستقف بالمرصاد لمن يهدد مصالحك معى...

لنعلن سويا سباق التنمية فى المنطقة بأسرها.واحترس يا عزيزى من تلك الدويلة الروسية فى وطنك إسرائيل والتى يصل تعدادها اليوم لديكم الى «٥٠٠ » خمسمائة ألف روسى يتحدثون الروسية ولا يعرفون العبرية متخذين منكم أرضا خصبه لتشكيلاتهم السرية من مافيا الأموال التى استطاعت تهريب (٤٠)اربعين مليار دولار إلى دولتكم اسرائيل لا بغرض التعمير والاستثمار والتنمية لزيادة دخلك بل للسيطرة على بورصة الماس فى تل أبيب وإعادة استثمار العائد منها فى تجارة السلاح المباع فى شوارعكم بدءا من طلقة الرصاص نهاية بالصواريخ ذات المنصات المتحركة بالإضافة إلى أسواق الدعارة والجنس المتعدد اللهجات.. ويكفى أن تتجول فى شوارع تل أبيب أو حوارى الناصرة لترى موسكو تطل عليك من فوق بشرة النساء ومن شعر رأسهم ومن تحت أغطية الفراش أيضا .

ولن اذكرك يا عزيزى فعقارب الساعة قد وقفت عند الصفر تنتظر أن نمنحها قوة الاستقرار أنا وأنت للتقدم بنا الى الأمام ومن المؤكد أنها لن تقبل أن ترتد للوراء.. والبديل

بالتأكيد سيكون خارج حدود الزمن والعقل.

....فكفانا عزيزى الجالس خلف جبل صهيون أحداثا مرت وعلى الدول التى تتصدر المقاعد والأنباء فى مؤتمرات السلام والمؤيدة لدولتكم والمتحالفة معها بإتفاقيات حديثة لأهداف غير واضحة المعالم أن تكون ذات وجه واحد....

أفعالها لا تختلف كثيرا عن أقوالها... من أجل شبابكم وشبابنا وشبابهم لو كانوا حقا فى مزاعمهم صادقين.. وليخرج شبابكم الناشد للاستقرار فى إسرائيل بمسيرة واحدة مطالبين بأعلى الصوت تلك الدول أن تسعى إلى إنهاء النزاع لاإلى استثماره لمصالحها..

....وعلى الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها «رئيس مجلس إدارة العالم الجديد»أن تشرط دعمها ومساندتها لحكومتكم بقيامهم بأفعال وخطوات تستهدف السلام والاستقرار والتنمية.. ونعلم أنها قادرة وليس بالمستحيل عليها أن تهيىء المناخ لدولتكم للاندماج الحقيقى بشعوب منطقة الشرق لا بالبروتوكولات والدعاوى المفتوحة والهرولة المبتسمة... فالحكومات راحلة.. لكن الشعوب باقية..

ولتسمح لى عزيزى الشاب الإسرائيلى أن أدعو من فوق

سطور رسالتى إليك القادة والشعب الأمريكى وشباب الولايات المتحدة أن يعلن موقفه ويبدأ خطواته نحو غد آمن للشرق وله أيضا بصفته شريكا فى تلك الازدواجية التى تمثل البذور الحقيقية للفتنة والإرهاب واشتعال الشرق الممثلة فى معتقدات ودعاوى المنظمة الصهيونية بجنسية الشعب اليهودى بما تحمله معانى الكلمة فى أحشائها من ازدواجية الانتماء.. والولاء والمواطنة.. بما يتعارض مع النظام العالمى والدولى والإنسانى. فكيف بحق ربكم أن يكون للفرد قلبان.. وانتماءان فى آن واحد لوطنين..

إلا لو كان عميلا مزدوجا فى جهاز استخبارات هنا وهناك لا مواطن له حق المواطنة فى دولته.. ناهيكم يا شباب الولايات المتحدة الأمريكية عما يحمله هذا الوضع الشاذ من حد إعفاء هؤلاء من ضريبة الدخل على الأموال التى يجمعونها من وفى وطنكم الولايات المتحدة الأمريكية لصالح الشكل السياسى الشاذ القائم على الإتحاد الإسرائيلى الصهيونى المؤثر بالعديد من الأشكال والألوان والوسائل على رأيكم العام الأمريكى والمستنزف لموارد خزينتكم والتى تصل الى مليار دولار سنويا ترسلها المنظمات الصهيونية إلى إسرائيل مخصومة من الضرائب

التى يدفـعها اليـهود الأمـريكان للولايات المتحـدة مما يؤثر بالسلب عـلى حـصيلة الدخل الامـريكى بما ينـعكس على الأفراد بالإضافـة الى أكثر من ثلاثة مليارات دولار تدفـعها الولايات المتحدة من خزينة الدولة منحة لدعاة العنصرية.

....والمهـددة لمصـادر اتـخـاذ القـرار بواسطة البـوق الصهيونى المزود بالسماعات عالية الذبذبة وأجهزة الصدى الخادعة لحجم وقوة الصوت..

والتى اسـتطاع الشعـب الأمريكى أن يقف على حـقـيقـتهـا العـارية عام ١٩٥٦ بمسـاندته للرئيس أيزنهـاور آنذاك فى قراره بانسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة.

... ليسجل المواطن الأمريكى وعيه فى بطاقات انتخاباتكم للرئاسـة عـام ١٩٥٦ بمزيد من الأصـوات المـؤيدة للرئيس الأمـريكى فى ولاية نيـويـورك عن انتـخـابات ١٩٥٢ رغم قراره بدعوة اسرائيل للانسحاب من الأراضى المحتلة.

.... نعم بالأمس كان موقفكم الرافض لصلب ميزان العدل على جدران الشرق.

.....واليـوم نطالب الشـعب والشـباب الأمـريكى بدعـوة قادته من أجل شبـاب الشرق والعـالم أن يعى حقيـقة القوة الصهيونية الضاغطة علـى أشكال القرار الأمريكى لحسابها

الخاص لا لحساب شباب وشعب إسرائيل.

....والمهددة فى الوقت نفسه لاتزان وعدل الدور الأمريكى فى المنطقـــة بل والعــالم بأسـره ونحن نعـلم أن هناك فى الولايات المتحـدة الأمريكية قـوة جديدة تتنامى من اليـهود الرافـضين لـلصهـيـونية مـثل أعـضاء المجلس اليهـودى الأمريكى والتى تأمل أن يكون لهـا دور فى مؤازرة صانعى القرار هناك من أجل الشعب اليهودى وسلام العالم.

....وأنتم يا شـبـاب إسـرائيل عليكم أن تـعوا حـقـيـقـة مشـاعرنا حـتـى لا يزايد عليها دعـاة التطرف والإرهاب من تلك المنظمـة ، فموقـفنا من الصهـيونيـة لا يعنى بحق الله هجـوما أو كـراهية للـيهـود شعـبا وديـانه بل تصحـيحـا للأوضاع وتحقيقا للعدالة.

.....لحق شـعب إسرائيل أن يعـيش داخل دولة تقليـدية خلف حدود آمنه ومحددة ومعلوم فيها حق المواطنة.

☆☆☆☆

فرســالتى.. اقتـربت من نهايتـها ولن أعيـد على مسـامعك سطورها..بل أطالبك بأن تعـيد قراءتهـا مرة أخرى.. وكـما ذكرت فـالأقدار جمعـتنا سويا ولنا أن نخـتار بين أن يكون كل منا بجوار الآخر أم فى مواجهته.

ولتأمن داخل حدود دولتك لأطمئن أنا الآخر باستقرارك.

وفى نهاية رسالتى.. إليك كف يدى ممدود بالسلام.

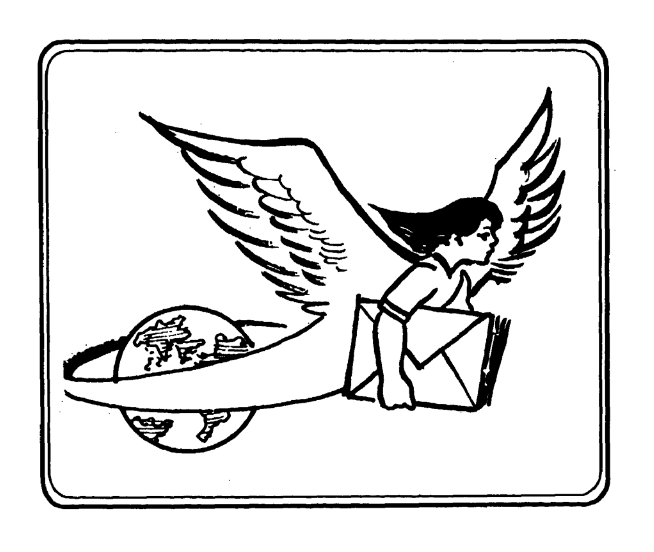
فضع العدل وحق الغير على كفك ولتتعانق أيدينا بالسلام...

وأنا فى انتظار رد رسالتى لنحرك عقارب الساعة الواقفة عند الصفر.. لنبدأ.. نبدأ سويا..

كلانا بجوار الآخر.. وفى نهاية كلماتى..

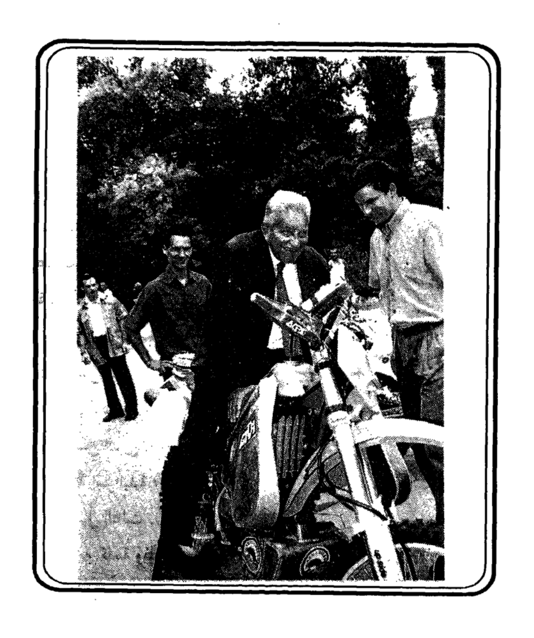
ما رأيك بعدما نقف على أرض السلام العادل أن ننادى أنا وأنت بإنشاء منظمة للمستقبل تجمعنا..

وليكن اسمها.. «منظمة دول عدم الاستعباط».




وسلام على آل إبراهيم
وأبنائه يعقوب
وإسحاق وإسماعيل


والسلام عليكم
يا شباب
إسرائيل
عاطف أحمد غالي



السلام ... عايزرا وايزمان على دراجة
بخارية في سباق عربي

الفهرس

الصفحة

رقم الإيداع ١٠٤١٧ / ٩٦
الترقيم الدولي I.S.B.N.
977-5660-01-7

مطابع الأهرام - كورنيش النيل - القاهرة

كتاب الأسرار





الكاتب فى سطور

الاسم : عاطف احمد إبراهيم غالى

الجنسية : مصرى

السن : مواليد القاهرة فى ١٩٦٣/٧/١٨

- رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة الأسرار الدولية .
- بدأ حياته العملية صحفيا فى العديد من الجرائد والمجلات العالمية والعربية والمصرية .
- تبنى بقلمه الساخن العديد من القضايا الداخلية والخارجية .
- رفض أن يتلون قلمه بلون احزاب ومصالح .. متخذا من التحدى وامانة القلم شعاراً للجريدة التى انشائها لتكون صوت صادق .. عاقل وسط اقلام ملونة .. لتنبض صفحات الأسرار بالآلام و آمال شعب وجيل لم يشرب بعد خمر النفاق فى كباريهات السياسة .
- ويبقى قلمه سوطاً يلهب ظهور التطرف والإرهاب والفساد واعداء السلام .
- وهو صاحب العبارة الوطنية التى تم طباعتها على ملصقات فوق شوارع مصر ... « يا إرهابى اطلع بره .. مصر بلدنا دايما حرة » .

A message To an Israeli Youth



A message To an Israeli Youth





الكاتب فى سطور

الاسم : عاطف احمد إبراهيم غالى
الجنسية : مصرى
السن : مواليد القاهرة فى ١٩٦٣/٧/١٨

- رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة الأسرار الدولية .
- بدأ حياته العملية صحفيا فى العديد من الجرائد والمجلات العالمية والعربية والمصرية .
- تبنى بقلمه الساخن العديد من القضايا الداخلية والخارجية .
- رفض أن يتلون قلمه بلون احزاب ومصالح .. متخذا من التحدى ... القلم شعاراً للجريدة التى ... لتكون صوت صادق .. عاقل ...ط اقلام ملونة .. لتنبض صفحات الاسرار بالآلام و آمال شعب وجيل لم يشرب بعد خمر النفاق فى كباريهات السياسة .
- ويبقى قلمه سوطاً يلهب ظهور التطرف والإرهاب والفساد واعداء السلام .
- وهو صاحب العبارة الوطنية التى تم طباعتها على ملصقات فوق شوارع مصر ... « يا إرهابى اطلع بره .. مصر بلدنا دايما حرة » .